كلية التربية

المجلـــة العلمـــية

اضطرابات جنوح الأحداث
(السلوك المضاد للمجتمع -السيكوباتي)

إعـــــداد

د / إخلاص عبد الرقيب سلام

أستاذ علم النفس المشارك- جامعة عدن

﴿ المجلد التاسع والعشرون- العدد الرابع- أكتوبر ٢٠١٣ ﴾

❖ الملخص

جنوح الأحداث هم افراد لفئة المراهقة في مراحل العمرية لنمو الانسان ، ولديهم دوافع نفسية و سمات عامةو أسباب وعوامل مؤثرة سلبية في الانحراف السلوكي تسمى (سيكوباتي) أي اضطرابات السلوك المضاد للمجتمع ، والمتمثل بالخروج عن القِيم و العادات و التقاليد للمجتمع و الدين.

إن جنوح الاحداث هم اطفال قاصرين لم يبلغوا سن الثامن عشر (دون سن القانوني) ، ويرتكبون أفعالاً سيئة تضعهم تحت طائلة القانون ،و يتم محاكمتهم و احالتهم الى (سجن التأهيل لرعاية الاحداث) لقضاء فترة العقوبة.

ان اهمية المشكلة في البحث سنوضح عدة نقاط مهمة لاضطرابات السلوك المضاد للمجتمع (سيكوباتي)، المتمثل بالمفاهيم منها : النفسية- الاجتماعية – الدينية و القانونية ، والسمات العامة و الاسباب والدوافع النفسية ، وبعد معرفة اهمية المشكلة لابد من وضع الحل و العلاج لاضطرابات جنوح الاحداث (السلوك المضاد للمجتمع - سيكوباتي)، عن طريق وجود آلية تمثل برنامج خاص تحت إشراف فريق متكامل من أخصائي قانوني وباحثين(نفساني - اجتماعي – تربوي) وبالإضافة الى التحليل النفسي والعلاج الوقائي والنفسي والاجتماعي والديني والدوائي .

في التوصيات ركزنا بالاهتمام في تعديل نص قانون الاحداث الخاص لعمر جانح الاحدث من ١٥ الى ١٨ عام، وتحويل اسم(سجن التأهيل لرعاية الاحداث) إلى مركز جنوح الأحداث لإعادة للتأهيل ، وذلك لتغير نظرة المجتمع اليهم كمجرمين حتى تتسنى إمكانية متكاملة للعودة لبيئتهم وممارسة مهامهم.

Abstract

Juvenile delinquency are members of the class adolescence in the age stages of human growth, and they have reasons, psychological motives, general features, and negative influencing factors in behavioral deviation (psychopathic) disturbances anti-social behavior, which is to go out for the values, customs and traditions of society and religion.

The juvenile delinquency are minors under the age eighteenth (under the legal age), and committed bad acts place them under penalty of law, and are prosecuted and brought to prison rehabilitation to take care of events to spend a punishment.

The importance of the problem in the search we'll show several important points to disturbances anti-social behavior-psychopathic , objective concepts including: Psycho-social-religious, legal, and general features and psychological reasons and motives, and after knowing the importance of the problem has to be a solution and treatment of disorders of Juvenile Delinquency (the anti-social behavior- psychopathic), through a mechanism represents a special program under the supervision of an integrated team From a legal specialist and researchers (psychologist - social – educational) and in addition to psychoanalysis and preventive treatment, psychological and social, religious and medicinal.

Recommendations focused attention in amending the text of the law events your age delinquent latest from 15 to 18 years, and convert the name of a prison rehabilitation to take care of events to juvenile delinquency center for the rehabilitation, to change society's perception of them as criminals so they have the possibility to return to the integrated environment and the exercise of their functions.

❖ مقدمة

يعتبر المراهقين من أهم شرائح المجتمع وعماد الأمة ومكمن طاقتها المبدعة وقوتها الواعدة ، ومشكلات المراهقة محور المشكلات النفسية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية والأمنية و الدينية ، وحلها هو المدخل إلى حلّ مشكلات المجتمع وبنائه وتقدمه وتصحيح مسارات فساد الذات و المجتمع .

إنّ اضطراب جنوح الأحداث (السلوك المضاد للمجتمع-السيكوباتي) في العالم أجمع يشكّل مشكلة خطيرة ، وهي تمثّل بحق تهديدا متناميا لأمن المجتمع واستقراره وخُططه التنموية وبنائه الأسري بصفة خاصّة ، وهذه المشكلة ليست جديدة ولا مرتبطة بالمجتمعات المتخلفة دون غيرها، ولكن تخلُّف المجتمع وأزماته يُعمِّق من هذه المشكلة وقد يعطيها أبعادا أكثر خطورة ، وبالتالي ندخل في حلقة مفرغة من تخلُّف وأزمات اجتماعية ونفسية تساهم في اتساع مشكلة جنوح الأحداث.

أما المجتمعات الحديثة فقد أدركت بأنه مريض نفسي لتعرضه الى اضطراب في السلوك ناتج عن تجارب لاختلال سلوكي سابق في البيئة الداخلية المتمثل بالأسرة او البيئة الخارجية المتمثل بالمجتمع المحيط به ، وينتج عنه سلوكا مضادا للعادات وتقاليد للدين والمجتمع . وهناك سلوك عدواني و يسبب أذى للأفراد والمجتمع و الخروج المتعمد عن عادات و تقاليد الدين و المجتمع ، و اما السلوك الغير عدواني فهو سلوك ذاتي و غير سوي و يسبب اذى للذات متمثل بالنصب والاحتيال والسرقة .

وبما لا يدعو للشكّ بأنّ جنوح الأحداث غالبا هم ضحيّة ظروف اسرية اجتماعيّة قاهرة أدّت بهم الى سوء التكيّف و عدم التقبل بالواقع و السقوط في فخ الانحراف السلوكي ، وأنّ تهيئة الظّروف الاجتماعيّة وتدعيمَها بالمقوّمات الصّالحة لتنشئتهم في عطف ورعاية وحنان هي السّبيل الحقيقي بالخروج من دائرة اضطرابات السيكوباتي وانطلاقهم نحو غايات نفسية و اجتماعيّة صالحة ، ولقد ازدادت هذه المشكلة خطورة في هذا العصر نتيجةً للتقدُّم الحضاري والصّناعي الحديث ممّا كان له أثره على كيان الأسرة و تماسكها ، وعلى ازدياد مطالب الفرد وتعرُّضه لمغريات البيئة مع غلاء المعيشة فظلا عن المشكلات التي نتجت عن هذه الأوضاع كمشكلات العمل والبطالة والهجرة والإسكان وغيرها والتي هيّأت فرصا جديدة لانحراف الأحداث .

انطلاقا من مشكلة جنوح الاحداث ، قدمنا الجزء هذا من بحثنا في اضطراب جنوح الاحداث (السلوك المضاد للمجتمع –السيكوباتي) في اطاره النظري الاكاديمي عبر ايضاحات للمفاهيم الاساسية و السمات العامة والدوافع والاسباب و العوامل المؤثرة والعلاج لمضطربي انحراف السلوك السيكوباتي، كما اننا سنواصل في الجزء القادم بإذن الله تعالى ، إجراء دراسة علمية ميدانية معمقة في كل المدن اليمنية للمقارنة بين تأثيرات البيئة الحاضنة (المنطقة و الاسرة) وعلاقاتها بالمراهقة ، للتعرف بشكل اكبر على حجم ظاهرة الجنوح الأحداث ومشكلاتها، ومعرفة أسبابها ووضع المخرجات العلمية المناسبة لها. (النغيمشي ، عبد العزيز ٢٠٠٥ م)

هدف البحث :

- ❖ يهدف هذا البحث إلى معرفة الحالات (النفسية و الاجتماعية) التي دفعت إلى انتشار جنوح الأحداث في محافظة عدن .
- ❖ إيجاد دراسة جدية في المعالجة لهذه الظاهرة من خلال البيانات والمعلومات لدار رعاية الأحداث.

أهمية البحث :

تكمُن أهمّية مشكلة اضطرب جنوح الأحداث (السلوك المضاد للمجتمع–السيكوباتي) من وجهة نظر الباحثة ، في كونها تتناول دراسة طاقات بشريّة في المجتمع وعمودها الفقري في بناء المستقبل وهي فئة المراهقة في المرحلة العمرية لنمو الانسان ، ويقل اعمارهم عن سن ١٦ سنة أي دون السن القانوني ، وهم خارجون على القانون والقواعد والتقاليد ولهم مسالك عدوانية وتخريبية ، وعدم مراعاة حقوق الآخرين ، كما يمتازون بانحراف مبكّر للسلوك و قِوًى معطَّلةً وغيرَ منتجةٍ بحيث يصبحون عالة اجرامية على عاتق المجتمع . و ظهور المشكلة بسبب قصور من قبل الأسرة والمجتمع في التوجيه والرقابة تجاه المراهقين ، ان أكثر المعرضين لانحراف السلوك هم من جنس الذكور ، و خاصة أبناء مضطربي السلوك (سيكوباتي) لاكتسابهم تجارب سابقة في الاسرة والمجتمع .

تعتبر مشكلات اضطرب جنوح الأحداث (السلوك المضاد للمجتمع-سيكوباتي) ظاهرة مرضية معقده للشخصية السيكوباتية وهي شخصية سادية و اناتية و دموية عنيفة ، تمتاز بتلذذ في عذاب و اذاء للآخرين ، أي مريض نفسي واجتماعي ومصدرها البيئة الاجتماعية الحاضنة ، فقديما اعتبر جنوح الاحداث مجرمين وأنهم يستحقون العقاب و لا سبيل إلى إصلاحهم إلا بالضرب الشديد حتى لا يصاب المجتمع باختلال توازنه .

مشكلة البحث :

ستحاول الدراسة الحالية دراسة ما هي الأسباب والدوافع وراء جنوح الأحداث من خلال تناول حالة الحدث الجانح في مناطق مختلفة من محافظة عدن .

فرضيات البحث :

١ الفرضية الأولى: الآثار النفسية لظاهرة جنوح الاحداث.

٢ الفرضية الثانية: ظاهرة جنوح الاحداث من حيث (الأسباب، الآثار، الوسائل، الأشكال)

٣ الفرضية الثالثة: الأسباب النفسية ظاهرة جنوح الاحداث

٤ الفرضية الرابعة : فرضية وسائل الجانحين

٥ الفرضية الخامسة: أشكال الجنوح

٦ الفرضية السادسة: الحالة الاجتماعية للحدث الجانح

٧ الفرضية السابعة: مقارنة لوسائل وأشكال الجنوح

الدراسات السابقة :

قام العديد من الباحثين بإجراء دراسات ميدانية لهذا الغرض وقد أستخدم هؤلاء الباحثين طرق ومناهج بحث مختلفة تتناسب مع نوع كل دراسة ، وسوف نتطرق فيما يلي إلى عدد من هذه الدراسات :

١) دراسة جميلة محمد الكمالي:

قامت الباحثة بإجراء دراسة تهدف إلى توضيح أثر التفكك الأسري و علاقته بجنوح الأحداث بمحافظة عدن (٢٠٠٨ م) والنتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن تلخصها كالأتي :

١- أثبتت الدراسة أن الحالة الاقتصادية والاجتماعية التي طرأت على المجتمع بصفة عامة وعلى الأسرة بصفة خاصة قد أثرت على عملية التنشئة الاجتماعية و الحالة النفسية ، و معظم اسر الأحداث تعاني من الفقر والحرمان ومن دوي الدخل المحدود.

٢- تؤكد الدراسة إن المستوى التعليمي يؤثر في إدراك الأسرة للأساليب الصحيحة في تنشئة الأبناء، وإن أغلبية أباء وأمهات الأحداث يعملون في مهن وأعمال متدنية.

٣- تؤكد الدراسة أن أغلبية الأسر التي تسئ معاملة الأبناء سواء بالقسوة والشدة أو العنف أو اللين الزائد يمهد لهم الطريق للجنوح و أيضا عندما يحدث طلاق بين الوالدين ويتزوج أحدهما ينشى الحدث في صراع نفسي .

٤ – ضعف الوازع الديني لدى الآسرة والحدث واحتلال القيم الدنية مرتبة متدنية في سلم القيم لديهم يؤدي ذلك إلى ضعف تأثير الآسرة كقوة ضابطة في التوجيه والرعاية في حياة الحدث.

٢) دراسة عابدين مصطفى زين العابدين :

قام الباحث بإجراء دراسة تهدف إلى توضيح أثر العوامل الاجتماعية في جناح الأحداث بمدينة الرياض عام ١٩٩٥م وشملت العينة ١٠٠ حدثاً جانحاً وهي من النوع الوصفي و أستخدم المنهج المسحي ودراسة الحالة وكان من أبرز نتائجه ما يلي :

١- أن جنح السرقة تحتل المرتبة الأولى بالنسبة للجرائم التي أرتكبها الأحداث ثم تأتي بعدها جنح اللواط

٢- أن أكثرية أفراد العينة هم في مستوى التعليم الابتدائي والمتوسط فقط ، و أن أكثر من نصف آباء و أمهات أفراد العينة أميين .

٣- أكثر من نصف أفراد العينة تتكون أسرهم من تسعة أفراد فأكثر ، وهذه الأسر من ذوي الدخل المحدود.

٣) دراسة وليد حيدر :

قام الباحث بإجراء دراسته من خلال الطريقة الوصفية التحليلية النقدية لظاهرة انحراف الأحداث في سوريا عام ١٩٨٧م ، ولقد توصل إلى ما يلي :

١- أن أغلبية الأحداث المنحرفين ينتمون إلى أسر فقيرة و أكثريتهم ينتمون إلى أسر مفككة .

٢- أن أغلبية الأحداث الجانحين من الأميين بالإضافة إلى والديهم .

٣- أن غالبية الأحداث الجانحين ارتكبوا أفعالهم بمشاركة رفاق السوء.

٤) تعليق على الدراسات السابقة :

١. نرى أن بعض الدراسات أهملت في تحديد بعض مفاهيم الدراسة الرئيسية حول مفهوم الحدث الجانح في مجتمع الدراسة.

٢. أما فيما يتعلق بأداة الدراسة المستخدمة نجد إن عابدين مصطفى زين العابدين استخدم أسلوب تحليل المضمون من واقع ملفات الأحداث كأداة رئيسة في البحث وكان الأجدى أن يختار عينة من مجتمع الدراسة ومن ثم استخدام الاستبانة أو المقابلة وذلك بهدف الوصول إلى دراسة علمية دقيقة .

٣. أتفق معظم الباحثين على معظم الجانحين الأحداث ينتمون إلى أسر مفككة، و مستوى الدخل الاقتصادي للأسرة ضعيف و شبه معدم أي (اسر فقيرة).

٤. اتفقت نتائج الدراسات بأن أصدقاء السوء لهم تأثير مباشر في اضطرابات السلوك (جنوح الأحداث) و معظم الأحداث الجانحين يسكنون في بيئة شعبية و غير صحية و يسمى (فئة المهمشين).

❖ المفاهيم الأساسية في جنوح الأحداث :

جنوح الأحداث هم افراد لفئة المراهقة من مراحل النمو العمري للإنسان ، و لديهم دوافع نفسية و سمات عامة و اسباب و عوامل مؤثرة سلبية في الانحراف السلوكي للقيم و العادات والتقاليد للمجتمع و الدين،وهم مصابين باضطرابات نفسية سلوكية تسمى(سيكوباتي) يطلق عليهم حالياً في علم النفس اضطرابات السلوك المضاد للمجتمع

إن جنوح الاحداث هم افراد قاصرين لم يبلغوا سن الثامن عشر (دون سن القانوني) ، ويرتكبون أفعالاً سيئة تضعهم تحت طائلة القانون ، و يتم محاكمتهم و احالتهم الى (سجن التأهيل لرعاية الاحداث) لقضاء فترة العقوبة . وهناك مفاهيم عديدة لجنوح الاحداث منها : النفسي و الاجتماعي و الديني و القانوني .

١/ المفهوم النفسي:

المفهوم النفسي في اضطرابات جنوح الاحداث (السلوك المضاد للمجتمع – سيكوباتي) هي عبارة عن حالة مرضية معقده في الشخصية السيكوباتية وهي شخصية سادية و اناتية و دموية عنيفة ، تمتاز بتلذذ في عذاب و اذى للآخرين ، و الجانحون هم مصابون بمرض نفسي واجتماعي ومصدره البيئة الاجتماعية الحاضنة ، ولديهم دوافع قوية داخلية تسيطر عليه رغبات اللهو على ممنوعات الذات العليا أو بتعبير آخر هو الذي تتغلّب عنده الدّوافع الغريزية ، والرّغبات علـــى القـــيم ، والتّقاليـــد الاجتماعيـــّة الصّحيحة .

من وجهه نظر علماء النفس أنّ السلوك الغير سوي هو نتيجة لمشكلات نفسية مختلفة ومعقدة ، تفصح عن نفسها في صورة سلوكيات غير اجتماعية و مضادة للقانون ، ونجد أن التيار النفسي ينطلق من محاولة تحليل السّلوك الغير سوي من خلال البعد الذاتي لشخصية المضاد للمجتمع (السيكوباتي) . ولا يعتبره ظاهرة اجتماعية ، فالتفسيرات النفسية الأساسية لسلوك جنوح الاحداث والشائعة حاليا تعتمد على منطلقات ، كان للتحليل النفسي دور في صياغتها ، كمشكلة العلاقات مع الوالدين ، مسألة الحرمان العاطفي ، إن الفقدان و الحرمان العاطفي بين الرضيع والأم في السنة الأولى من الحياة قد تنعكس مستقبلا إلى اضطراب سلوكي غير سوي ، ولها نتائج سلبية (سيكو باتية) خاصة في مرحلة المراهقة . (السدحان ، عبد الله، ١٩٩٧م)

ان السلوك الغير سوي يسبب أذى للمجتمع من قبل فئة المراهقين ، ويعرفون بأن لديهم نمطاً ثابتاً ومتكرراً من السلوك العدواني ينتهكون به حقوق الآخرين وهناك نوعان للسلوك :

١. السلوك العدواني المقصود السلوك العنف الجسماني ضد الأشخاص ، مثل الضرب ، أو العض ، أو الركل ، أو السلب أو الخطف أو الابتزاز ؛ أو السطو المسلح ، او التحرش و الاغتصاب الجنسي ، ونادراً القتل .

٢. السلوك الأخر فهو العنف اللفظيّ و لا تتضمن مواجهة مع الضحية ؛ و صفة دائمة للكذب داخل البيت وخارجه ؛ والإدمان والتخريب المتعمد للممتلكات العامة ، أو إشعال النيران (الحرائق) المتعمد. يشمل التوبيخ والشتم بالألفاظ النابية وتهديد الغير ، وسلوكهم أكثر خطراً من الإزعاج المعتاد ، أو مزاحات المراهقين ، أو اضطراب العناد الشارد .

٢/ المفهوم القانوني :

المفهوم القانوني في جنوح الاحداث هم افراد قاصرين لم يبلغوا سن الثامن عشر (دون سن القانوني) وهم فئة في المرحلة العمرية تسمى المراهقة ، ويرتكبون أفعالاً سيئة و مخالفة ضد قوانين المجتمع والدين ، أي التّعدّي على القوانين و العادات و التقاليد ، فالمراهقين يعتبرون (جنوح الاحداث) عندما يرتكبون مخالفات ، و يتم وضعهم تحت طائلة القانون الجزائي ، ليتم محاكمتهم و احالتهم الى (سجن التأهيل لرعاية الاحداث) لقضاء فترة العقوبة. (الدوري ، عدنان ١٩٨٤ م).

٢ – ١ / قانون جنوح الاحداث في اليمن :

ان المفهوم القانوني لجنوح الأحداث (السلوك المضاد للمجتمع–السيكوباتي) في اليمن لازالت غير واضحة وبدون شفافية ، مما يفقد جانح الاحداث لحقوق المعاملة ، فمثلا في أقسام الشرطة ينظرون إليهم كمجرمين ويسجنون مع الكبار إلى أن ينتهي التحقيق ويتم تحويلهم إلى النيابة ومحكمة الأحداث (التي أنشئت في عام ١٩٩٨ م – حيث تتكون من قاضي وخبيرين اجتماعيين) . ان قانون الاحداث بحاجة الى تعديل في رفع سن الحدث إلى ١٨ سنة بدلا عن ١٥ سنة ، اتساقا مع مشروع قانون الطفل ، ومع المعايير الدولية.

نص قانون الأحداث رقم ٢٤ لسنة ١٩٩٢ م المعدل بالقانون ٢٦ لعام ١٩٩٧ م بشان رعاية الأحداث :

*يعرف قانون رعاية الأحداث في المادة رقم ٢/٥ الحدث "كل شخص لم يتجاوز سنه خمسة عشرة سنة ، وقت ارتكابه فعلا مجرما قانونا أو عند وجوده في حالة من حالات التعرض للانحراف ".

*وتنص فقرة ٦ من المادة الثانية من قانون رعاية الأحداث على كفالة الحدث وتأهيله والعناية به وتربيته تربية تجعل منه إنسانا صالحا في المجتمع قادرا على العيش والعمل الشريف.

ولا ننسى المواد ١١/ ٣٥ / ٣٦ من قانون الأحداث أعطت إيضاحات لفهم دور أقسام الشرطة والمؤسسات العقابية في التعامل مع أطفال الأحداث ، إننا في اليمن نعاني من رؤية ضيقة للقانون ، علما بان القانون ينص على تدابير احترازية وعقوبات مخففة إلا إن روح الجريمة والعقاب تتغلب في كل مراحل تطبيق القانون على روح الإصلاح والتأهيل وقد أثرت هذه الرؤية سلبا على الأطفال وأسرهم. (الباز ، شهيدة ، ٢٠٠٣ م).

٣/ المفهوم الاجتماعي :

المفهوم الاجتماعي في جنوح الأحداث هي عبارة عن نتيجة لخلاصة الظروف الاجتماعية القاسية سواء كانت اقتصادية ، اجتماعية أو عائلية ، فالجنوح يعتبر عرضا لعدم التكيف الاجتماعي .كما يعرف علماء الاجتماع للأحداث :الجنوح هو المراهق الذي تمَّ نُضجُه الاجتماعي والنفسي وتتكاملَ لديه عناصرُ الرُشد. وعلماء الاجتماع ينظرون إلى مشكلة جنوح الأحداث على أنها مشكلة اجتماعية في جوهرها وأصولها ، ولذا نجد اضطراب السلوك المضاد للمجتمع ظاهرة اجتماعية وبالتالي لابد من دراستها بالطريقة الاجتماعية ، ومن هذا نستنتج أن علماء الاجتماع يركزون على الظروف الاجتماعية في دراسة اضطراب السلوك للأحداث .

أن جنوح الاحداث ، قد تكون لديهم قدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع أطفال جانحين ،ويساعدهم من دون فائدة مباشرة له،ويشعر بالذنب إذا أضر بهم ويتجنب إلقاء اللوم عليهم و الوشاية بهم.(خبابة ، عبد النور ،٢٠٠١م)

٤/ المفهوم الديني :

جنوح الاحداث في المفهوم الديني و خاصة في الإسلام يعي هذه الحقيقة ومدى خطورتها على الأمة والدين لذلك اعطى اهتمام بفئة في مرحلتي المراهقة و الشباب ، وتوجهت بتقوية الوازع الديني في عقولهم و نفوسهم وعواطفهم من أجل رعايتهم وتربيتهم تربية صالحة ، وتلبية حاجاتهم ورغباتهم المادية والنفسية ، ووقايتهم من الفساد والانحراف . وقد بين النبي صلى الله عليه وسلّم أن مقام الشاب الصالح عند الله تعالى يعادل مقام الإمام العادل يوم القيامة في حديثه عن السبعة الذين يظلهم الله في ظلّه ، منهم " إمام عادل وشاب نشأ في طاعة الله ."

وجانح الاحداث يطلق على صغير السّن الذي لم يبلغ الحلم ، وقد ورد في السنة النبوية بهذا المعنى في أحاديث كثيرة منها : حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعتُ الصّادق المصدوق يقول : هَلَكَت أُمّتي على يد غُلمةٍ فقال أبو هريرة لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت فكنت أخرج مع جدي إلى بني مروان حيث هلـكوا فإذا رآهم غلمانا أحداثا قال لنا : عسى هؤلاء أن يكونوا منهم ؟ قلنا أنت أعلم". وورد لفظ الحدث في بعض الأحاديث بمعنى الصغير المنحرف كما في حديث عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" يخرج في آخر الزّمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول الناس يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرُقون من الإسلام كما يمرق السّهم من الرّميّة" .

❖ السمات العامة لاضطرابات جنوح الاحداث – السيكوباتي :

تتميز السمات العامة لاضطراب لجنوح الأحداث للسلوك المضاد للمجتمع-السيكوباتي بوجود خللاً في الوظائف السلوكية النفسية والاجتماعية والتربوية والدينية ، وتختلف شدة اضطراب جنوح الاحداث ، باختلاف الوازع الديني ، اذا كان الوازع الديني ضعيف للجانح ، سنلاحظ وجود انحراف سلوكي شديد وخطير لاضطرابات السلوك المضادّ للمجتمع . يمكن تلخيص السمات العامة لاضطرابات جنوح الأحداث-السيكوباتي بعدة نقاط منها:

١/ السلوك المضادّ للمجتمع – السيكوباتي :

وهو اضطراب سلوكي ، يسبب أذى للذات و للأسرة والمجتمع ، يبدأ اضطراب السلوك (الجنوح) خاصة في مرحلة المراهقة بالتمرد والخروج عن الانصياع لأوامر ولي الامر متمثل بانتهاكات الشديدة للقوانين و الارهاب و اقلاق السكينة في المحيط ، فدور الاسرة مهم في تقليص سرعة الاندفاع المتهور للمراهق وقبل الوقوع في براثن الجريمة وبيئة الحاضنة للإرهاب .

أقلّ درجات الاضطراب في السلوك المضادّ للمجتمع هي اضطراب السلوكي الخفيف تعتمد على الاضرار النفسية والمادية بشكل كبير ولا تعتمد على الاضرار الجسدية ، تشمل الكذب و الشتم و تعاطي المخدرات و التخريب المتعمد لممتلكات الغير و عدم مراعاة راحة الآخرين والتنمّر لِمَن هو أصغر منه . وهناك درجات أشد خطراً للسلوك المضادّ للمجتمع ، و تشمل الاعتداء الجسماني مثل الضرب-التحرش-الاغتصاب الجنسي والسطو المسلح ، إضافة إلى الإصابات الجسمانية الكثيرة ، الناتجة من تعدد الشجارات و السلوك العدواني .

٢ / الهروب من البيت و المدرسة :

إن عملية الهروب من البيت و المدرسة هي بداية السلوك الغير سوي للجانحين ، تبدأ بالخروج من دون إذن ، وقد يكون الدافع النفسي للهروب حدوث موقف غير مريح لهم في المنزل متمثل بالغضب والاستياء من الوالدَين أو خوف بسبب تهديد من العقاب أو نزاع بين الأبَوين أو صراع بين المراهق وإخوته أو كرهه للمدرسة وأحيانا تكون الرغبة الشديدة للعب أوَ التجوال في الشوارع معبرا حب المغامرة (الفنتازيا).

وقد يعبَّر عنه بالذهول ، وقد يكون سبب حب المغامرة و البيت غير المريح فعادة يتجولون غير بعيد من منازلهم ، و عندما تنفد نقودهم فإنهم يعودون و لكنهم يهربون ثانية ، ليظلوا بعيدين عنه فترة أطول . وهناك هروب من أداء الواجب خاصة من المدرسة ، رغبة في فعل شيء آخر، مثل اللعب أو التجوال في الشوارع ، ما يجعله غالباً ، يعاني نقصاً في التحصيل الدراسي ، ويفشل في دراسته ، مما لا يحقق إشباعاً للرغبة في الذهاب إلى المدرسة .

٣ / التحرش و الشجار :

تكون التحرش بداية للسخرية لإثارة الغضب ، ففيه يحاول المهاجم أن يسبب ألماً جسمانياً لإنسان آخر ، لأنه يتلذذ بمشاهدة معاناته ، ومحاولاته الانتقام ، و يشمل التحرش مثل شد الشعر أو الملابس او التحرش الجنسي .

الشجار هو عبارة عن جدال أو نقاش غاضب ، يبدأ عندما يهاجم الشخص ، استفزازاً ، شخصاً آخر. وهو فعل مشترك بين اثنين ، عكس العدوان ، الذي هو فعل فردي ، يأخذ فيه أحد المشتركين دور المدافع . ويشترك الشجار والعدوان في أن كليهما شحنة انفعالية من الغضب ، واعتداء على الاخرين . ولكن للشجار وجهه الإيجابي ؛ إذ إنه يعلم المراهق بطريقة عملية ، ما يقبله وما يرفضونه الآخرون.

٤ / الكذب :

الكذب هو عدم قول الصدق و مخالف للحقيقة لغرض الهروب من العقاب. أو هو التزييف المتعمد ، بقصد الغش والخداع . الكذب هو إخبار الآخرين بشيء مخالف للحقيقة. أو هو التزييف المتعمد ، بقصد الغش والخداع ، والكذب أنواع. هي : الكذب الخيالي / كذب المحاكاة / كذب المبالغة أو التفاخر / الكذب الوقائي /الكذب لجذب الانتباه /الكذب الكيدي / الكذب العدائي / الكذب التعويضي و المرضي.

٥/ السرقة :

السرقة هي أخذ ممتلكات الغير بدون استئذان ، و السرقة تعبر عن الحرمان ونقص الإحساس بحقوق الملكية مع الرغبة في الامتلاك و استعادة اعتبار الذات وهو شائع في الأحداث و لديهم رغبة في الانتقام من الوالدَين و شد انتباههما و التمرد على سلطتهما . وهي عرض شائع في المراهقة ، على الرغم من ندرة ظهورها ، بسبب تردد أولياء الأمور في مناقشة سرقات ابنائهم و الإفصاح عنها .

وهوس السرقة (Kleptomania) هي عبارة عن حدوث سرقة على شكل نوبات ، إذ يشعر الجانح بتوتر شديد ، قبل ارتكاب السرقة ، وحالة إشباع عند اقترافها.

٦ / العـــدوان :

وهو ترادف للسلوك العدواني ، و رغبة جنوح الاحداث في جذب الانتباه ، واستعراضا قوتَه و توفير الحماية للنفس ، النابع من الشعور بعدم الأمان ، واللجوء إلى العدوان كدفاع و التأثر بشخص عدواني من خلال المعايشه او بالشخصيات الخرافية العدوانية من الأفلام والمسلسلات و الإحباط المتواصل .

٧ / المزاجية :

وهي انفجار من الغضب ، أكثر حدوثاً بين المراهقين ، ولاسيما خلال سنواتهم الأربع الأولى ؛إذ يُلْقُون بأنفسهم على الأرض ، ويضربون بأرجلهم و يصيحون ، و قد يصاحبها إمساكا عن التنفس . إذ يعتاد الطفل تحقيق رغباته ، بوساطة تلك الانفجار المزاجية ، و يصبح غير قادر على تحمّل الإحباط و الانفجار ، في الغالب ، نفسية . وهناك اضطراب ، يشبه الانفجار المزاجي ، يسمى اللازمة النوبية من انعدام التحكم (Episodic Dyscontrol Syndrome) ويوصف بأنه تعطل عضوي لوظيفة عصبية . وفيه يعاني المريض انفجارا من الغضب الشديد. وقد يكون له علاقة بالصرع ، أو لفرط الحركي ، أو سيكوباتية .(المطلق ، فهد ٢٠٠٠م)

❖ الدوافع النفسية لجانح الأحداث – السيكوباتي :

ويمكن تلخيص الدوافع النفسية في ما يلي:

١) اضطراب علاقة الابناء بالأم ، أو من يناوب عنها المسمى الام البديلة ؛ إذ إن علاقته بأمه عامل مهم للنمو النفسي و الاجتماعي ، والقدوة بقِيم الوالدَين ، يستلزم علاقة ثابتة .

٢) سيطرة شخصية الأم في تربية الأطفال و دور ها المزدوج في الحب والرعاية والتربية ، فيصبح السلوك الحسن نمطاً أنثوياً خلال مرحلة المراهقة ، و يصبح المراهق مضطرباً لا شعورياً ، في انتهاج السلوك المخالف لإثبات الذات.

٣) البحث عن الاهتمام و الانتباه .

٤) الشعور بالإحباط المتواصل و الغيرة ، والشعور بالذنب والتعبير عن الرفض الداخلي.

٥) التقليد للشخصيات الاجرامية في (الأفلام والمسلسلات) و التأثر بشخص عدواني من خلال المعايشة.

٦) نقص الوازع الديني والقانوني والأخلاقي عند الأسرة وعدم المبالاة في مراقبة و متابعة أبنائهم و خاصة المراهقين.

٧) نقص مستوى درجة الذكاء ، الذي لوحظ لدى مضطربي السلوك ، عن أقرانهم الأسوياء.

٨) غياب لوعي الجانب القانوني المتمثل كقوة ردع (العقاب) بعد المشكلة (الشرطة- المحكمة-السجن) .

٩) توفير الحماية للذات ، النابع من الشعور بعدم الأمان ، واللجوء إلى العدوان في استعراض قوّته.

١٠) الاعتقاد أن العدوان شيء مباح ، من القوي ضد الضعيف.

١١)التهاون وعدم المبالاة من الوالدَين (أو تسامحهما)، إزاء سلوكه العدواني. (الملك ، شرف الدين ١٩٩٩م)

أسباب اضطرابات جنوح الاحداث – السيكوباتي :

بذل الباحثون جهوداً ضخمة للكشف عن أسباب إجرام الأحداث والوصول إلى جذور هذه المشكلة المهمة وإرساء الحلول الكفيلة بالقضاء عليها أو الحد منها ما أمكن. ومع تعدد التقسيمات التي وضعها الباحثون ، فإن من الممكن وضع الأسباب في فئتين : ما هو داخلي خاص بالحدث نفسه ، وما هو خارجي يتعلق بالوسط الذي يعيش فيه.

- الأسباب الداخلية (الخاصة) :

يرى الباحثون أن اضطرابات النموّ لدى جانح الاحداث منها الأمراض الجسدية و النفسية ، هي عوامل تؤثر في السلوك الاجتماعي لجنوح الاحداث ، وتنعكس في تصرفاته وقد تكون وراء ارتكابه الجريمة . ولا يمكن في هذا المجال الجزم بحتمية أثر الوراثة في الإجرام ، ولكن يمكن القول إن التكوين الجسدي أو العقلي للأبوين قد ينعكس على الطفل ، فإذا كان الوالدان أو أحدهما ، من مدمني الكحول أو المخدرات ، أو من المصابين الأمراض الخطيرة ، فإن يؤثر مستقبلا في تكوين ابنهما جسمياً ونفسياً.

- الأسباب الخارجية :

إن للبيئة التي يعيش فيها الحدث لها تأثيراً واضحاً وكبيراً في سلوكه وتصرفاته ، وتحتل العوامل الاجتماعية والاقتصادية مكان الصدارة بين العوامل التي تنطوي عليها البيئة والتي يمكن أن تؤدي إلى جنوح الأحداث. جنوح الاحداث هم في الغالب ضحايا وسط اجتماعي اقتصادي سيئ. تكون الكثير من العوامل كفيلةً أحيانا بانحراف الفرد في سن مبكرة سواء كانت داخل محيطهم الأسري أو محيطهم الاجتماعي ودفعهم إلى طريق الانحراف والجنوح، فهذه العوامل يمكـــن أن تكون ناتجة من تأثير مجموعة من الاضطرابات النفسية أو عـــدم التـــوازن الاجتماعي أو ضغوط اقتصادية. وبحسب علمـــاء الـــنفس فـــإن الـــسلوك المنحرف من أعراض عدم التكيف ، "نتيجة قيام عقبات مادية أو نفسية تحـــول بين الحدث وبين إشباع حاجاته على الوجه الصحيح ". إذا فهناك عوامل تشارك و تـــؤثر فـــي سلوك الحدث وتجعل منه إنسانا صالحا أو مجرما منحرفا.

١. الأسرة (البيئة الحاضنة –الداخلية) :

الأسرة وظروف التربية في البيئة الحاضنة لها دور اساسي في كثيرا من حالات الانحراف والعقد و الأمراض النّفسية التي يعاني منها الفرد خاصة في مرحلـــة المراهقة ، مثل الحقد والشّعور بالنقص و الكسل و التسكّع و الكذب و السّرقة و النّفاق وسوء معاشرة الآخرين و الانطوائية و الجبن و الاتكالية و الأنانية و العدوانيـــة و البـــذاءة و الشّذوذ الجنسي و شرب الخمر و تعاطي المخدرات . فالأسرة لها وظائف عدة تقوم بها لأفردها وللمجتمع،ومن هذه الوظائف الأساسية : هي رعاية الأبناء / التكيف الاجتماعي / العلاقات العاطفية بين أفراد الأسرة / المراقبة والحماية / توفير مطالب الحياة الأساسية . ان التربية الاسرية في مرحلـــة الطفولة مهم جدا في تكوين الشخصية للفرد ، فتنشأ معه عاداته و أخلاقه و صفاته ، وتشب وتبقى تلازمه.

فالأسرة تقوم إلى جانب هذه الوظائف بتحديد مركز الفرد من الناحية الاجتماعية ، ومن ثم فإن عدم القيام ببعض هذه الوظائف يؤدى إلى ظاهرة انحراف وتكوين جنوح الأحداث . ولقد اتضح جليا من خلال الدراسات الميدانية وجود علاقة قوية بين التصدع الأسري وجنوح الأحداث ، وعليه فإن الجنوح الأحداث هو أول علامة لفشل الأسرة في تأدية وظيفتها الأولى والإنسانية من ابرزها التفكك الاسري :

١ – ١/ التفكك الأسري :

من المؤكد أن البيئة الأسرية تؤدي دوراً مهماً في صنع شخصية الحدث ولاسيما في السنين الأولى من حياته ، فالبيت المتداعي اجتماعياً يعدّ من العوامل الرئيسة التي تفتح السبيل لجنوح الأبناء ، ويكفي أن يشب الصغير في رحاب الانحراف لدى الأبوين ، أحدهما أو كليهما ، أو انحراف أكبر الأبناء أو البنات ، حتى يستمرئ الانحراف ويصبح ارتكاب الجريمة عنده أمراً مستساغاً ومقبولاً. ومن ناحية أخرى إن الإسراف في اللين والتدلّل ، أو في الصرامة والقسوة ، أو في التهاون والسلبية وعدم الاكتراث من جانب الوالدين أو أحدهما ، قد يؤدي بالحدث إلى النتيجة نفسها. (المفلح ، عبد الله ، ١٩٩٤م)

٢. المدرسة :

تأتي المدرسة بعد الأسرة من الأهمية في التربية والتنشئة فالطالب يتأثر في الغالب بالجو الاجتماعي الذي يعيشه في المدرسة لذا فإنها تعد عاملاً عظيم الأثر في تكوين شخصية الفرد التكوين العلمي والتربوي السليم وفي تقرير اتجاهاته في حياته المقبلة وعلاقته بالمجتمع ، فالمدرسة مسرح مكشوف يتم من خلاله رصد ومتابعة سلوكيات الحدث خصوصا أن مجتمع المدرسة يعد أكبر وأكثر تعقيدا من مجتمع الأسرة ، وبهذا فإن المدرسة تكون أول حقل تجريبي للحدث يمارس فيه سلوكه بعيدا عن رقابة أسرته وأقربائه."المدرسة من خلال مناهجها تؤثر في حياة الحدث، على اعتبار أنها تعبير المجتمع المدروس ، والمنظم ، ووسيلته الناجحة لنقل تراثه الحضاري إلى أطفاله بصورة نظامية نافعة ، لذا فإن فشل المدرسة في أداء مهمتها يكون لدى الجانح شعورا بالكراهية للمجتمع ككل : بأفراده ، ومؤسساته ، ونظمه وقوانينه ، وقيمه "

٣. وسائل الإعلام :

في عالمنا المعاصر تطوّرت وسائل الاتّصال ، ونقل المعلومات ، بشكل لم يسبق له مثيل ، فهي تنتقل بسرعة وتغزو العالم في ثوان معدودة . وأصبحت وسائل الإعلام ، كالتلفزيون وشبكات الانترنت والكمبيوتر والصّحافة والرّاديو والكتاب والمجلة...هي القوّة المهيمنة على التّفكير والفعّالة في تكوين نمط السّلوك."فالإعلام يساهم في تكوين الشّخصيات خاصة في مرحلة المراهقة من خلال التقليد – مهيؤون أكثر من غيرهم، لتقمّص الشّخصيات ، والتأثّر بالشّخصيات التي تظهر على شاشة التلفزيون أو السّينما من الممثلين وعارضي الأزياء و رجال العصابات وشخصيّات العنف . وسائل الإعلام ، إذا لم تكن قائمة على أسس سليمة في طريقة ، أو مضمون ، ما تعرض ، قد تساعد على انسياق الأحداث إلى ارتكاب الجريمة ، ويحدث هذا أحياناً نتيجة إبراز مقترفي بعض الجرائم بمظهر البطولة مما يبدو أثره في تغير القيم الاجتماعية لدى الأحداث والمراهقين بصورة خاصة فيندفع بعضهم وراء الجريمة متأثرين بالتقليد.

إنّ اهتمام وسائل الاعلام المرئيّة والمسموعة والمقروءة بتتبع الجرائم ونشر تفاصيلها ، أصبح رافدا من روافد الإجرام بسبب الاثر للمشاهد المثيرة ، وخاصة بين فئة العمرية للمراهقة و يشكل أحد الأسباب الرئيسيّة في ارتفاع نسبة انحراف الأحداث . وقد يكون الأثر دور مساعد غير مباشر في تحفيز لاندفاع جنوح الاحداث عن طريق ما سمع او قرأ أو شاهد إلى ارتكاب الجريمة ، وقد يكون الأثر غير المباشر إذا أثارت هذه الوسائل خيال جنوح الاحداث ، وأيقظت في نفسه رغباتٍ كانت دفينة . (محمد ، مظفر ، ٢٠٠٦ م)

٤. الجانب المالي :

الجانب المالي مهم جدا في تحديد نسبة مرتكبي الجرائم وهو سلاح ذو حدين ، احيانا وفرة المال يساعد المراهق على الانحراف السلوكي ، انعدامه يسمى الفقر و كثيراً ما يكون السبب في الانحراف و الجريمة . وفي جملة ما يعنيه الفقر فقر الأسرة والسكن الغير ملائم ، وسوء التغذية والجوع والمرض والملبس المزري. وقد يؤدي الفقر في الأسرة إلى تفكك الروابط بين أفرادها ، وإلى أشكال من القلق والكآبة واليأس. ويؤثر ذلك كله في أحوال الحدث الجسمية والنفسية والتربوية والثقافية. وقد يكون من شأنه إسقاطه في بؤرة الانحراف. لكن الفقر في حد ذاته ليس السبب الحتمي ، فقد يقدم على الجريمة أناس ليسوا من الفقراء ، وكثيراً ما يحجم عنها أناس في حضيض الحياة. وقد ثبت من فحص الحالة الاجتماعية لبعض الطلاب الذين ارتكبوا أخطر الجرائم وأخلوا بالأمن إخلالاً خطيراً انفعل له سكان بعض المدن أنهم ينحدرون من الفئات الاجتماعية الغنية المترفة. وعلى ذلك فإن الانحراف قد ينشأ عن سوء الرعاية الذي يغلب أن يلازم الحياة الفقيرة . ومن هنا يكون من الضروري التنبه إلى عوامل أخرى اجتماعية وصحية وغيرها تسهم و حدها ، أو مع الفقر ، في جنوح الأحداث.

٥. البطالة :

إن هذه العوامل كثيراً ما تمهد للحدث طريق الانحراف. فالأشخاص الذين يعمل معهم كثيراً ما يكونون مصدر خطر معنوي وأخلاقي جسيم عليه ، وكثيراً ما يتسببون بتوجيهه توجيهاً سيئاً ينتهي به إلى الانحراف والجريمة. ويصدق هذا القول على شروط العمل : فالمناطق التي تولد الجنوح ، أو ما يمكن تسميتها « مناطق الجنوح »، مثل بعض دور اللهو والحانات ، من شأنها تغذية عوامل الانحراف الخلقي والسلوك المضاد للمجتمع لدى الحدث.

ويبدو من هذا العرض السريع للأسباب الداخلية والخارجية المحيطية التي تدفع بالأحداث إلى هوة الجريمة أن سبباً أو عاملاً واحداً منها ليس كافياً ، في حد ذاته ، لتكوين الانحراف ، وأن الواقع يكشف عن تضافر عدد من العوامل ، علماً بأن العامل الاجتماعي بأشكاله المختلفة ، والعامل الاقتصادي ، واستعداد الحدث للانحراف ، وهو الاستعداد الذي ينطوي عليه تكوينه الشخصي هي عوامل تتصدر قائمة الأسباب التي يمكن أن تؤدي بالحدث إلى الجنوح.

لاشك أن الفقر والبطالة تلعب دوراً كبيرا في ظاهرة جنوح الأحداث . فالحدث الشاب يشعر بأن له احتياجات ومتطلبات وعندما لا تستطيع الأسرة تأمين تلك الاحتياجات فإنه يلجأ إلى الأساليب غير المشروعة للحصول على المال

٦. اصدقاء السوء و البيئة الحاضنة :

ونقصد به هنا المنطقة الجغرافية (العمرانية) التي تقطنها أسرة الحدث بجوار العديد من الأسر وتتشابك فيها العلاقات الاجتماعية بين تلك الأسر وأفرادها تأثُّرا و تأثيرا، لذا فالحي يُسهم في تزويد الفرد ببعض القيم والمواقف والاتجاهات والعادات والمعايير السلوكية التي يتضمنها الإطار الحضاري العام الذي يميز المنطقة الاجتماعية.

إن للحي دورا قد يكون مكمِّلا لدور الأسرة في التوجيه الطفل ويؤثر كل واحد في الآخر ، فقد يكون داعما لما تقدمه الأسرة من سلوكيات بغض النظر عن ماهية هذا السلوك،وقد يكون هادما وذلك يتأتى من طبيعة الحي ومستواه الاقتصادي والاجتماعي،فلقد ربطت العديد من الدراسات بين طبيعة الحي و اصدقاء السوء ، وتأثيره على سلوك قاطنيه

وأبرز تلك الدراسات الدراسة التي قام بها الأمريكي(كليفورد شو) على خمسة من الأشقاء عُرفوا بتاريخهم الإجرامي الطويل وكيف كان للحي و تأثير ات اصدقاء السوء أثر بيّن في تكوين الجنوح لديهم ، وقد أكّدت الدّراساتُ والإحصاءات على أنّ حجم انحراف الأحداث في المدن يتزايد بشكل ملحوظ عن حجم انحراف الأحداث في الريّف ، ومن ثمّ فإنّ البيئة تلعب دورًا رئيسيًا في انحراف الأحداث . كما إن جانحي الأحداث الذين لم تتكون شخصيتهم إلا بتأثيرهم بفئة من المجرمين قد يوصلهم إلى الجريمة ، وهذا تفسير لما نسمعه اليوم عن عصابات ألأحداث و عصابات التمييز العنصري و النازية في اروبا.

❖ العوامل المؤثرة لاضطرابات جنوح الاحداث – السيكوباتي :

يوجد عدة عوامل مؤثرة في اضطراب السلوك لجانح الاحداث ، ومن ابرزه :

أولا / العوامل النفسية :

تؤدي الإساءة للمراهق وإهماله وتعنيفه وحرمانه من جانب الأبوين إلى ظهور نوبات الغضب والتخريب والإلحاح والفشل في تطور القدرة على تحمل الإحباط التي تتطلبها العلاقات الناضجة ، ونظراً لكون النموذج الأبوي مضطرباً ودائم التغير فإن ذلك يؤثر في تكوين الصورة المثالية للأب ويفتقد في هذه الحالة إلى ما يسمى بالمثل والقيم العليا مما يضعف لديه القدرة على التنظيم الداخلي والضمير الأخلاقي،حيث لا يتلقون الرعاية الوالدية الكافية في القواعد الاجتماعية مما يجعلهم لا يراعونها ولا يهتمون بالحياة الاجتماعية ووضع الآخرين في الاعتبار بقدر ما يهتمون بحاجاتهم الخاصة في عالم من العنف الفوضوي (السدحان،عبدالله١٩٩٧).

وهو الاضطراب الذي يبدو فيه المراهق أكثر معارضة وتحدي ورفض وعدائية تجاه أشكال السلطة ، وتتجاوز هذه المظاهر الإطار الطبيعي لسلوك مراهق مماثل له في العمر ومن نفس السياق الاجتماعي الثقافي الاقتصادي ويشيع هذا الاضطراب لدى أطفال ما قبل المدرسة ، وفي بداية المراهقة ، وتتشابه الأعراض لدى الذكور والإناث ، بينما قد تتزايد حدة المعارضة والتحدي لدى الذكور ، وغالباً ما تظهر أعراض هذا الاضطراب تجاه الأبوين والأوامر الأسرية في المنزل ، ولكنها قد تنتقل إلى مواقف أخرى خارج المنزل .

ويرى بعض الباحثين أن اضطراب السلوك (الجنوح)، هو صرخة من أجل المساعدة على صعوبة نفسية ما، يعيشها الطفل أو المراهق.وهناك إيضاح تحليلي للجنوح (اضطراب السلوك)، ارتآه أصحاب المدرسة التحليلية في علم النفس. ومفاده أن سبب اضطراب السلوك، هو نقص في تكوين الأنا الأعلى، الذي هو السلطة الداخلية للإنسان. وهذه السلطة، تكونت باندماج قيم الوالدَين وأخلاقياتهما ، في داخل الطفل للمثل العليا والأخلاقيات الحميدة في المجتمع. وتتخذ هذه السلطة الداخلية صورة الضمير ، الذي يحاسب على العمل ، ويؤنب على الخطأ ، ويولد مشاعر الإحساس بالذنب. وحين يمسي الخوف من هذه المشاعر ، هو وازع الإنسان عن السلوكيات المضطربة ، فإنه يصبح ذا ضمير حقيقي .

أما عندما يكون الوازع ، هو الخوف من عقوبة ، فإن هذا الضمير ، يُعَدّ غير مكتمل ، ويمكن تسميته ضميراً مزيفاً . وحين لا توجد هذه السلطة الداخلية (الأنا الأعلى) ، فلا توجد ضوابط داخلية ، ولا ينشأ توتر داخلي بين الشخص و أناه الأعلى. فلا يستشعر الذنب ، وإنما تخضع أفعاله لمبدأ اللذة. وتصبح اللذة الحالية أكثر أهمية من التهديد بالألم المتوقع (العقوبة). والطفل مضطرب السلوك ، تكون نرجسيته (حبه لذاته) ، أولية ، فهو يسعى إلى إشباع نفسه ، أكثر مما يسعى إلى إرضاء الآخرين.

ان نمو ضبط النفس و الضمير ، يعطي للتربية أهمية قصوى ، فمن خلالها تعطى الفرصة لتعلّم المواقف. فتطبق فيها موانع للسلوك السيئ. ويتعلم الطفل تجنّب العقاب ، من خلال تجنب السلوك المؤدي إليه. ولكن العقاب المفرط (القاسي) ، قد يغرق آلية التعلم ، ويحدث استجابات متناقضة. وتفقد التربية كثيراً من فاعليتها ، عندما تنشغل الأم عن طفلها ، فلا تنتبه له ، ولا تهتم به . وكذلك عندما تتناقض أقوال الوالدَين ، أي عندما يفتقد الطفل القدوة ، في القول والفعل. والمدرستان تتفقان على دور الأسرة ، خاصة الأم ، في تكوين سلطة الضبط الداخلي ، من خلال علاقة ، يتخللها الاهتمام الكافي ، والانتباه اللازم ، لتعليم الطفل ، والدفء العاطفي ، لتوفير الأمان الداخلي اللازم لسلامة البِنية النفسية. (السدحان ، عبدالله ٢٠٠٢ م)

ثانيا / العوامل الاجتماعية :

اضطراب الجو العاطفي ، داخل الأسرة ، في السنوات الثلاث أو الأربع الأولى من حياة الطفل ، في صورة شجارات متكررة ، أو طلاق عاطفي بين الوالدَين ــ يحبط الطفل ، ويجعله عدوانياً ، وعرضه لاضطراب السلوك.

وهناك عوامل تتصل بالمجتمع تلعب دورا في اضطراب سلوك الأطفال من خلال مثلا ارتفاع معدل الطلاق ، والأسر الممزقة ، وولادات السفاح ، وجرائم البالغين ــ عدم احترام السلطة ، خاصة سلطة البيت و المدرسة ، والسلطة الدينية ؛ وتخبط المجتمع حول وسائل التربية. ولا يعد فقر المجتمع سبباً لاضطراب السلوك ؛ كما أن تحطيم المفاهيم الأخلاقية السائدة ، واهتزاز القدوة ، على المستوى الاجتماعي ، يسهم في اضطراب السلوك. ناهيك وسائل الإعلام ، خاصة التليفزيون ، الذي يعشقه الأطفال ويجلسون أمامه الساعات ، ويعايشون أكثر مما يعايشون والديهم ، الأمر الذي يجعله أداة بالغة التأثير ، خاصة إذا شاع العنف في ما يعرضه من مواد ؛ لأن مشاهدة العنف التليفزيوني ، في حالة استرخاء جسماني ، تؤدي إلى تراكم الانفعال ، فيزداد التوتر والإحباط ، ومن ثم العنف ؛ وذلك عكس الرياضة ، التي تخرج الانفعال والتوتر.

وقد يترسب اضطراب السلوك لدى الطفل ، بدخوله المدرسة ، أو الانتقال من مدرسة إلى أخرى ، أو الانتقال من مسكن إلى آخر. كما أن دخول الأم إلى المستشفى ، أو مرضها مرضاً ، يقعدها عن رعاية الطفل ، قد يرسب اضطراب السلوك لديه.

ثالثا / العوامل الاقتصادية :

يشكل الحرمان الاقتصادي الاجتماعي عامل خطورة لإحداث هذا الاضطراب ، فبطالة الآباء وفقدان شبكة الدعم الاجتماعي وعدم وجود أدوات اجتماعية إيجابية تسهم إلى حد كبير في ظهور جنوح الأطفال وانخراطهم في المسالك التخريبية وتعاطي المخدرات في سن مبكرة .كما أن انتشار ألعاب الفيديو والإنترنت تشكل عامل خطورة في إطار التعلم بالنموذج حيث تبث مؤسسات وجماعات منحرفة كل النماذج التي تدمر البنية الأساسية للأخلاق البشرية والسلوك القويم.يشكل الحرمان الاقتصادي الاجتماعي عامل خطورة لإحداث هذا الاضطراب .(الحوسني ، نجم ١٩٩٨م)

رابعا / العوامل البيولوجية الوراثية :

كما ان لا ننسى ان دور العامل الوراثي لجنوح الاحداث يجعلنا نشير إلى نظرية Lombroso "الوليد المجرم " أي أنّ الإنسان قد يرث صفةَ الإجرام من أجداده وآبائه . ويكون قادرا على إحداث اضطرابات عاطفيّة سلوكيّة قد تؤدّي بالمراهق فيما بعد إلى القيام بأفعال جانحة . ومن العوامل البيولوجية ما يرسب اضطراب السلوك ، مثل تعاطي مؤثرات نفسية وعقلية ، فتظهر اضطرابات سلوكية ؛ أو اصابة بمرض يعوقه جسديا ويحد من نشاطه ، الأمر الذي يجعله أكثر عدوانية .

يشبه الابناء ابائهم ، من الناحية الجسمانية و العقلية ، ويشبهونهم كذلك سلوكيا وعاطفيا . وقد أكدت القول القديم : (بصمة الإجرام تجري في العائلات) ، و من خلال دراسة تاريخ العائلي لمضطربي السلوك. يتبين ان التوائم المتماثلة ، إذا كان أحدهما مجرما ، كان الآخر مجرما ، والنسبة ثلاثة من كل أربعة . بينما في التوائم غير المتماثلة ، تقل النسبة إلى واحد من كل أربعة . و اما مضطربي السلوك ، الذين فصلوا عن أسرهم وتبنيهم اسر اخرى ، إذ وجد ارتباط بينهم وبين ابائهم البيولوجيين مضطربي السلوك المضاد للمجتمع (السيكوباتي) .

هناك حالات شاذة في الكروموسومات ٤٧-XX) و(٤٧-XXY) احيانا يصحبه اضطراب في السلوك ، فيكون معدل درجة الذكاء في التقييم (معتوه) . و يتأخر الفهم اللغوي ، غالبًا لا ينضجون عاطفيا ، ويظلون خجلون ، وعديمي الثقة بأنفسهم وذات طابع سلوكي عنيف ، واضطراب الدماغ لدى مضطربي السلوك المضاد للمجتمع (السيكوباتي) ، يرجع إلى نقص نضج الجهاز العصبي ، ويسهم في احداث اضطراب لجنوح الاحداث ، إذ إن دور العوامل النفسية أكثر أهمية في ذلك. (حجار ،محمد ١٩٩٣م)

❖ التحليل النفسي لاضطرابات السلوك المضاد للمجتمع (جنوح الأحداث) :

مؤسس هذه المدرسة العالم النفسي النمساوي سيجموند فرويد حيث وضح في دراساته إن اضطرابات السلوك، تبدأ مبكرا في مراحل النمو للفرد خصوصا مرحلة الطفولة المبكرة و المتوسطة لأنه في بداية تكوين الشخصية للذات بعد اللبيدو وأي خلل ، قد يؤثر فيما بعد على سمة ونمط تكوين الشخصية المتمثل في انحراف السلوك و الشخصية وتحويله مستقبلا إلى اضطراب لجنوح الاحداث السلوك المضاد للمجتمع .

إن التحليل النفسي للأحداث سببه اضطراب السلوك و نقص في تكوين الأنا الأعلى ، الذي هو السلطة الداخلية للإنسان. وهذه السلطة ، تكونت باندماج قيم الوالدَين وأخلاقياتهما في داخله ، وكذا المثل العليا والأخلاقيات الحميدة في المجتمع. وتتخذ هذه السلطة الداخلية صورة الضمير ، الذي يحاسب على العمل ، ويؤنب على الخطأ ، ويولد مشاعر الإحساس بالذنب.

أما عندما يكون الوازع القانوني و الديني ، هو الخوف من العقوبة ، فالضمير يُعَدّ غير مكتمل ، ويمكن تسميته ضميراً مزيفاً. وحين لا توجد هذه السلطة الداخلية (الأنا الأعلى)، فلا توجد ضوابط داخلية ، ولا ينشأ توتر داخلي بين الشخص والأنا الأعلى. فلا يستشعر الذنب ، وإنما تخضع أفعاله لمبدأ اللذة أي - السادية (أنه يفعل ما يسرّه ويحقق له إشباعاً ، من دون حساب لقِيم المجتمع ومعاييره) . إلا أنه ليس لديه استبصار وجداني. وتصبح اللذة الحالية أكثر أهمية من التهديد بالألم المتوقع وهي العقاب .

في التحليل النفسي دائما نبحث عن مخرجات وحلول للمشكلة ومصدرها ، ووضع الية في المعالجة السلوكية لاضطرابات (السيكوباتي) السلوك المضاد للمجتمع جانح الاحداث ، وهناك دورا بارزا ومؤثرا لتغيير السلوك الأحداث ؛ ويهدف بناء السلطة الداخلية (الضمير). ويركز في إزالة المشكلة السلوكية عن طريقة العلاج الشرطي ، (للعالم الروسي بافلوف) أن الآلية الرئيسية ، التي بواسطتها يتعلم الطفل السلوك المقبول ، هي تشرطي التجنّب ؛ إذ إن بعض المواقف والاستجابات المعينة ، تؤدي إلى العقاب. وبمرور الوقت ، يؤدي هذا إلى تفاعلات تجنبي عامة. فإنه يشعر بعدم الراحة ، عند التفكير في الفعل الخطأ التي تعزّز تعلّم السلوكيات الموجبة ، بالمكافأة ؛ وتطفئ السلوكيات السالبة ، بالعقاب.

إن القسوة والعقوبة النفسية بالعدوان اللفظي والبدني شديد من جانب الأبوين تؤدي إلى حدوث وتطور السلوك العدائي غير التكيفي لدى الأطفال ، وتشوش الحياة الأسرية في المنزل غالباً ما يصاحبها سلوك مضطرب وجناح لدى الأطفال ، ويشكل الطلاق عامل خطورة في حدوث جناح الأطفال واستمرار الشجار والنزاع بين الأبوين المطلقين يؤدي إلى تزايد

احتمال حدوث الجناح والسلوك غير التكيفي ، فضلاً عن وجود مشاكل من قبيل الأمراض النفسية لدى الأبوين والإساءة للطفل والحرمان و السيكوباتية ، بالإضافة الى إدمان المخدرات حيث يؤدي إلى إهمال الأبناء والإساءة إليهم وتهيئة المناخ لظهور السلوك التخريبي والجناح.

وتشير الدلالات النفسية و الإكلينيكية إلى أن مثل هؤلاء الأطفال يسلكون لاشعورياً ما يرغبه الآباء من سلوك منحرف وجانح ، فطة الجناح تأتي من أبوين غير مسئولين ، يكسبون أبناؤهم مسالك منحرفة وشاذة ، فضلاً عن قصور في الرعاية التي تجعل لغة الطفل وسلوكه بذيئاً بمعنى تكون شخصية الطفل باحثة عن اللذة مرهونة بالنرجسية ولا تضع الآخر في الحسبان فهي تسعى فقط لإشباع حاجاتها المتدنية بصرف النظر عن القيم والقوانين والعادات والأعراف الاجتماعية . وهذا يكون نتيجة لقصور حاد في البنية الأخلاقية التي تنظم السلوك . (زهران ، حامد ١٩٨٠ م) .

❖ علاج مشكلة اضطرابات جنوح الأحداث – السيكوباتي :

ان الحل و العلاج لمشكلة اضطراب جنوح الأحداث – السلوك المضاد للمجتمع (السيكوباتي) ينطلق بصعوبة في إيجاد برامج علاجية ناجحة لهذا الاضطراب ، حيث العلاج النفسي لا يكفي وحده ، ولذا تميل المؤسسات التأهيلية ومؤسسات رعاية الأحداث إلى اعتماد برامج متكاملة يشارك فيها الأطباء والأخصائيون النفسيون والاجتماعيون والتربويين ، و منظمات المجتمع المدني في وضع استراتيجيات علاجية تساعد في تخفيف هذه الاضطرابات.

وتحتاج هذه الفئات إلى تدخل رسمي من أجهزة الدولة المعنية لإعادة البنية الاجتماعية لأسر هؤلاء ، وخاصة المناطق للفئات المهمشة في المجتمع ، فشعور هذه الفئة بالرعاية والاهتمام من جانب المجتمع يجعلهم أقل عدواناً ، وأكثر تقبلاً للقيم والمعايير الاجتماعية وإدخالهم في منظومة العمل الاجتماعي كمواطنين فاعلين وليسوا مهمشين.ويمكن تلخيص العلاج بعدة اشكال منها الوقائي/النفسي/الاجتماعي/التربوي والدوائي ...الخ.

أولاً: العلاج الوقائي

ويمكن العلاج الوقائي ، بتجنّب الأسباب ، التي تؤدي إلى اضطراب السلوك ، سواء كانت بيولوجية (ما أمكن)، أو اجتماعية ، أو نفسية. فلا شك أن دفء الأسرة العاطفي واستقرارها ، والاهتمام والتفهم للطفل وحاجاته ، وعدم الإفراط في إشباع هذه الحاجات ؛ ووجود القدوة في تصرفات الوالدَين ، والمتابعة للطفل داخل المدرسة ، وتوجيهه خارجها ــ تقلل كثيراً من حدوث اضطراب السلوك. وهناك برامج للرعاية الاجتماعية ، على مستوى الدول ، تقدم لتحسين الظروف الاجتماعية ، التي يبدو أنها مسئولة عن الكثير من حالات اضطراب السلوك. ولكن هذه البرامج ، لا تحقق فائدة كبرى. وتظل الوقاية من اضطراب السلوك ، في حاجة إلى تكاتف الأسرة مع مؤسسات الدولة ، من مدارس ، ومساجد وأجهزة الإعلام (وخاصة التليفزيون) ، حتى تحقق الوقاية للنشء من هذا الاضطراب ، الذي يهدد أمن الدولة وأمان مواطنيها ، قدر ما يهدد سلامة الأسرة واستقرارها وأملها في مستقبل أطفالها.

ثانيا: العلاج النفسي

ان العلاج النفسي الموجه لتحسين مهارات القدرة على حل المشكلات ويكون من المفيد العمل مع الحالات المبكرة قبل أن يصبح الاضطراب مزمناً. ولكون اضطراب المسلك أو الجناح قد يصاحبه تشتت في الانتباه وفرط النشاط واضطرابات التعلم واضطراب المزاج والاضطرابات الناتجة عن تعاطي المواد ذات التأثير النفسي (المخدرات والمسكرات) فإنه من الضروري الأخذ في الاعتبار شمول البرنامج العلاجي وتنوعه ليغطي هذه القطاعات من الاضطرابات.

يشكل العلاج النفسي لجانح الاحداث ، أولى أشكال العلاج المناسب لاضطراب المعارضة والتحدي مع إرشاد الأبوين وتدريبهم المباشر على مهارات إدارة السلوك الطفلي وتوجيهه . وتشير أساليب العلاج السلوكي إلى أهمية تعليم الأبوين كيف يعدلون سلوكهم لعدم تشجيع الطفل على معارضتهم وتحديهم من خلال تدعيم السلوك الطبيعي وإضفاء سلوك المعارضة والتحدي ، وقد تأتي البرامج العلاجية بنتائج طيبة في تعديل سلوك الأبناء بينما يظل الآباء على أسلوبهم الخاطئ والصراع مع الابن بالعقوبة والنهر والرفض ، وما إلى ذلك مما يجعل الطفل أكثر تحدياً ، ولذا ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار العلاج التكاملي لكلا الطرفين .

ثالثا : العلاج الاجتماعي و التربوي :

العلاج الاجتماعي والتربوي هما وجهان لعملة واحدة و يمكن أن يكون علاجاً معرفياً ، يركز في كيفية التفكير لدى الأحداث في التعبير عن النفس ؛ وحل المشاكل. ويمكن أن يتوجه العلاج إلى الأسرة ، إذ يركز في فهم تركيبها وديناميكياتها وتواصلاتها ، والعلاقات بين أفرادها ، بهدف تغيير نظامها ، وتقليل الأعراض السلوكية ، التي يعبر بها الجانح والذي غالباً ، ما يكون انعكاساً لاضطراب في الأسرة. وقد يلزم إلحاق الوالدَين بجلسات منتظمة ، لعدة أشهر ، لإعطائهما معلومات وملاحظات عن سلوك الجانح. كما يطلب منهما المعالج تنفيذ أساليب خاصة ، داخل البيت. ويسمى التدريب العلاجي و السلوكي للوالدَين ، واكتساب مهارات القبول الاجتماعي ، ومعرفة آلية تفكيره.فضلاً عمّا يتيحه هذا النظام من إبعاده عن رفاق السوء في بيئته الأصلية ، وتوجيهه إلى الاعتماد على النفس.

ان للعلاج الاجتماعي علاقة علاجية مؤثرة ، ومحدثة لتغيير في سلوك جانح الاحداث ، وذلك بهدف بناء السلطة الداخلية (الضمير) . ويمكن أن يكون سلوكياً ، يركز في إزالة المشكلة السلوكية. وله فنيات عديدة. من أهمها الفنيات الاشتراطية ، التي تعزّز تعلّم السلوكيات الموجبة ، بالمكافأة ؛ وتطفئ السلوكيات السالبة ، بالعقاب ، والتدريب على المهارات الاجتماعية. ويمكن أن يكون علاجاً معرفياً ، يركز في كيفية التفكير لدى الجانح الاحداث ، والتعبير عن النفس ؛ وفي مهارات حل المشاكل ، كعوامل مسببة لاضطراب السلوك.

ويمكن أن يتوجه العلاج إلى الأسرة، إذ يركز في فهم تركيبها و ديناميتاها و تواصلاها ، والعلاقات بين أفرادها ، بهدف تغيير نظامها ، وتقليل الأعراض السلوكية ، التي يعبر بها الطفل عن اضطرابه ، والذي غالباً ، ما يكون انعكاساً لاضطراب في الأسرة. وقد يلزم إلحاق الوالدَين بجلسات منتظمة ، لإعطائهما معلومات وملاحظات عن سلوك جانح الاحداث . كما يطلب منهما المعالج تنفيذ أساليب خاصة ، داخل البيت. ويفيد هذا في حالة الأعراض المفردة ، مثل السلوك العدواني ، أو السرقة. ويسمى التدريب العلاجي للوالدَين. ويمكن أن يكون العلاج بأخذ جانح الاحداث من بيئته ، كل الوقت أو بعضه ، من اليوم ، ووضعه في بيئة معدّة لذلك وهو مركز الاحداث لإعادة التأهيل. ويعرض لجرعات مكثفة من العلاجات المختلفة ، من تبصيريه ، وعلاقة وتعليم سلوكي ، واكتساب مهارات القبول

الاجتماعي ، ومعرفة آلية تفكيره.فضلاً عمّا يتيحه هذا النظام من إبعاده عن رفاق السوء في بيئته الأصلية ، وتوجيهه إلى الاعتماد على النفس. وغياب الشاب عن البيت بسبب الدراسة والتعلم والنشاطات الاجتماعية والفنية المختلفة أمر جيد ؛ إذ يبقى تحت رعاية مؤسسات تربوية صالحة. تحلّ محل الأسرة خلال فترة الغياب عن البيت. أما غيابه لساعات طويلة ، بسبب الحاجة المادية وانخراطه في العمل بعمر مبكر وتركه الدراسة ، فهو أمر سيء له نتائجه الخطيرة. فأجواء العمل غير سليمة وغير تربوية ، تنعدم فيها الرعاية والاهتمام الصحيح. وتصبح مرتعاً للعلاقات المشبوهة مع ربّ العمل أو رفاق السوء ومن ثم الانحراف.

رابعا : العلاج الروحاني (الديني)

ان الوازع الديني مهم جدا في العلاج الروحاني للجانح الاحداث أي عودة الرشد ولغة العقل و التأمل وتقوية الايمان عن طريق المفاهيم الحقيقية الدينية من خلال الائمة و علماء الدين ، كما قال النبي عليه الصلاة والسلام : "كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤول عن رعيته ".وقد فطن لأهمية التربية من خلال علماء الدين ، فهذا الشّيخ أبو حامد الغزالي يتحدّث عن دور الوالدين في التّربية فيقول:"اعلم أنّ الصّبي أمانة عند والديه،وقلبه الطّاهر جوهرة ساذجة خالية من كل نقش وصورة،وهو قابل لكل ما نقش،ومائل إلى كل ما يمال به إليه،فإن عُوِّد الخير وعلّمه نشأ عليه ، وسعد في الدنيا والآخرة أبواه ، وكل معلم له ومؤدب،وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم ، شقي وهلك ، وكان الوزر في رقبة القيّم عليه والوالي له،فينبغي أن يصونَه ويؤدّبَه ويُهذّبَه ويعلّمَه محاسنَ الأخْلاق،ويحفظَهُ من قرناء السّوء ، ولا يعودَه التنعُّم ولا يحبّب إليه أسباب الرّفاهية،فيضيعَ عمره في طلبها إذا كبر."

كما يجب على المؤسّسات الدّينية المتمثل بالجوامع و المعاهد الاسلامية ، الاهتمامُ جيداً بعالم الشّباب ورعايتُهم وتطويرُ ثقافتهم وشغلُ أوقات فراغهم بنشاطات متعدّدة . مما يتلاءم مع ميولهم ويُشبع حاجاتهم ورغباتهم المشروعة. فاستئصال أسباب الجنوح منذ البداية هو الأساسُ في معالجة هذه الظاهرة لتأمين حياة أفضل للشباب ، في أحضان أسرة صالحة ومستوى معيشي جيد وتكوين أسرة عاملة ومتعلمة و مسؤولة ، تُشكّلُ ضمانة له من الانحراف.

لا بد منها تخاطب عقول الشباب.وهي أن قوة إيمان الشاب ورسوخ العقيدة الإسلامية في نفسه ووعيَه هي الأساس في تحديد مساراته واتجاهاته في الحياة. ووقايتِه من الانحرافات والشذوذ والبقاء على الطريق الصحيح والصمود أمام مغريات الحياة وعواصفها ومواجهة المخطّطات المشبوهة التي تستهدف تخريب عقول الشباب وإفسادهم من أجل تقويض المجتمع الإسلامي وانحلاله وهدم أسسه.

خامسا : العلاج الدوائي (العقاقير)

ويقتصر دور هذا النوع من العلاج ، على الاضطرابات المصاحبة ، مثل اضطراب نقص الانتباه ، أو الاكتئاب. وأحياناً ، يعطى الليثيوم والهالوبيريدول (Haloperidol)، بجرعات صغيرة ؛ ولكن ، لم تؤكد الدراسات ، إلى الآن ، جدوى استخدامها. أحياناً، يكون اضطراب سلوك جانح الاحداث العدواني ، تعبيراً عن اكتئاب داخلي ، غير ظاهر ، إكلينيكياً. وفي هذه الحالة ، يفيد جانح الاحداث كثيراً من مضادّات الاكتئاب ، مع علاج الاكتئاب ، نفسياً.

سادسا : مراكز الاحداث لإعادة التأهيل :

في مركز جنوح الاحداث لابد من وجود برنامج متكامل في إعادة التأهيل لجانح الاحداث ، تكمن في وجود آلية خاصة متكاملة تتكون من فريق عمل (أخصائي قانوني وباحثين – نفساني – اجتماعي – تربوي وديني) لإعادة وبناء الثقة للجانحين وغرس مفهوم الصح و الخطأ ، وان هناك قانون يعمل لردع هذه الأعمال الإجرامية ويسمى العقاب ، ولتنفيذ البرنامج لابد من بيئة حاضنة يسمى مركز الاحداث لإعادة التأهيل .

إنّ الحدث الجانح اليوم هو مجرم الغد إن لم نتدارك إصلاحه وتهذيبه في مركز اعادة التأهيل ، ولا شك أن فئة الأحداث بحاجة إلى الرعاية والإصلاح ، أكثر من حاجتها إلى الردع والعقوبة ، وهذه ما يطلق عليه الرعاية اللاحقة ، أي الرعاية التي تتم بعد رجوع الحدث الجانح إلى بيئته الطبيعية ؛ بمتابعته متابعة منظمة وحثيثة ، ومعالجة ظاهرة جنوح الأحداث تكون عن طريق الفهم الواعي الثقافي والاجتماعي والديني واعتبار الأبوة والأمومة رسالة مقدسة ومسؤولية عظيمة يجب أن تؤديها الأسرة على أكمل وجه .

مركز اعادة التأهيل يوفر لجانح الاحداث فرض عليه التعليم والتدريب المهني والعمل المناسب وتلقي النصح والإرشاد ليباشر حياته أو يكسب عيشه بطريقة شريفة. ويتخذ هذا التدبير مع جميع الأحداث في جميع الجرائم ويعد تدبيراً تكميلياً إضافة إلى العقوبة إذا كان الحدث قد ارتكب جناية وأتم الخامسة عشرة من عمره.

ويفرض مركز اعادة التأهيل الرعاية على كل حدث وجد متشرداً أو متسولاً لا معيل له ولا يملك مورداً للعيش ، أو كان يعمل في أماكن أو يمارس أعمالاً منافية للأخلاق والآداب العامة. وإذا تعذر وضع الحدث الذي فرض عليه تدبير الرعاية في إحدى مؤسسات الرعاية جاز لمحكمة الأحداث أن توفر له عملاً في إحدى المهن الصناعية أو التجارية أو الزراعية حيث يتولى رقابته مراقب السلوك.

لم تعد التشريعات الحديثة الخاصة بالأحداث الجانحين قائمة على تحديد المسؤولية الجزائية للحدث وفرض العقاب عليه ، وإنما أصبحت تقوم على أساس تعويض الحدث عمّا فقده من رعاية صالحة ، وعلى إصلاح ما أفسده التوجيه الخاطئ الذي تعرض الحدث له والذي أدى به إلى الإجرام. و لابد من معاملة خاصة في ضوء سياسة اجتماعية تهدف إلى توفير الرعاية والحماية للجيل الناشئ ، إن القصد من هذه التدابير هو إصلاح الحدث فعلاً لا التضييق عليه كما هو الأمر في العقوبات التي تفرض على غير الأحداث.

يعتبر مركز جنوح الاحداث لإعادة التأهيل عاملا اساسيا في مدّ العون إلى الحدث الجانح لإصلاحه وإعادة بنائه اجتماعياً . ثم إن مركز اعادة التأهيل يختلف عن العقوبة من حيث الهدف فلم تزل العقوبة تهتم بتحقيق الردع العام، إذ إن الإيلام الذي تقوم عليه يؤدي إلى تخويف الآخرين وتهديدهم ومنعهم من محاكاة المجرم. بيد أن هذا الأمر ليس من شأن مركز اعادة التأهيل الذي يهدف بصورة أساسية إلى تحقيق الردع الخاص عن طريق إصلاح الحدث فعلاً لا التضييق عليه كما هو الأمر في العقوبات التي تفرض على غير الأحداث ، و مراقبة سلوك الحدث الجانح والعمل على التأهيل والإصلاح بإسداء النصح له ومساعدته على تجنب السلوك السيئ وتسهيل امتزاجه بالمجتمع. (الفارس ، حنان ١٩٩٦م)

٢ : الإطار العملي

٢: ١ محتوى البحث:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من خلال كونها تتناول الاضطرابات السلوكية في ظاهرة جنوح الاحداث في مجتمعنا اليمني والكشف عن الآثار النفسية والاجتماعية لجانحين، وان المكتبة اليمنية تعاني نقص ملحوظا لهذا النوع من الدراسات ، بالرغم من الجهود الرسمية و غير الرسمية منها الدولية والوطنية . وتبدو مسالة التعمق له ضرورة تستند عليها أهمية هذا الموضوع لتحقيق أهداف البحث لذا تم اختيار إحدى أنواع من الاستبيان للعالم النفساني السويدي هوفستيد (ويعيش حاليا في مدينة مالمو – السويد) وهو متخصص في دراسة للبيئة الحاضنة ذات العلاقة بظاهرة العنف و جنوح الأحداث، قدم دراسات عديدة منها:

- دراسة عن التوتر والضغوطات النفسية في انتشار ظاهرة العنف والجنوح .
- تأثير البيئة الحاضنة للدوافع النفسية في العنف المتطرف للجانحين.

وتم ترجمة الاستبيان من اللغة البلغارية إلى العربية مع المقارنة بالنص الأصلي وحذف بعض الأسئلة التي تتنافى مع العادات والتقاليد للمجتمع وتعاليم الدين الإسلامي وتم إضافة بعض الأسئلة التي تتلأم مع البيئة والتقاليد والدين الإسلامي، وتم عرضة على فريق من الاختصاصين ذات العلاقة بالجانب النفسي والطبي والتربوي والحاصلين على شهادة الدكتوراه والمنتمين لكليات جامعة عدن .

٢: ٢ عينة البحث:

في هدا الجزء من الدراسة نعرض الجانب العملي والذي يتضمن مجال الدراسة و الأدوات المستخدمة في جمع البيانات، وقد تم اختيار المنهج الوصفي الذي يناسب الهدف الرئيس للدراسة والذي تتمثل في كشف عن الآثار النفسية للحدث الجانح . وفيما يلي عرض للإجراءات التي اتبعتها الباحثة لتحقيق الهدف من الدراسة .

إن الأسلوب المتبع في اختيار العينة كان مقصوداً لفئة (٦٥) من الجانحين في محافظه عدن ، لوضع التفسيرات المناسبة لجنوح الأحداث وربطها مع الإطار النظري والدراسات السابقة .

٢: ٣ أداة البحث :

تمثلت في استبيان يتكون من (٣٥) سؤالا يتضمن الآثار النفسية لظاهرة جنوح الاحداث.، مدة التطبيق الزمني اللازم هو (١٥) دقيقة ، ثم وصف الاستبيان للجانحين بأن يختاروا أي من هذه البدائل ، وعددها خمس بدائل (موافق – أحيانا – لا اعرف – نادراً – غير موافق) التي تنطبق عليهم كما هو موضح في الاستبيان.

٢ : ٤ خصائص العينة :

ثم الحصول على متغيرات وخصائص العينة وفقاً للبيانات التي تم تدوينها لحدث الجانحين من خلال الإجابة على الاستبيان وقد قامت الباحثة بتثبيت بعض المتغيرات التي تؤثر في النتائج وهي :

- فئة العمر :

تم اختيارعينة الدراسة مابين ٦ – ١٥ عاماً ، . كما هو موضح في جدول (١).

- المستوى الدراسي :

حيث شملت عينة الدراسة المستوى الدراسي الجانح كما في جدول (١).

- البيئة الحاضنة (السكن):

حيث شملت العينة المبحوثة في المناطق وتم توزيعها، كما هو موضح بالجدول (٢).

٢ : ٥ موقع المسح الميداني:

تم إجراء البحث في إطار محافظة عدن بالجمهورية اليمنية ، وذلك في المواقع التالية:

- ❖ مركز رعاية الأحداث مدينة الشعب. محافظة عدن العدد ١٣جانحاً
- ❖ مركز رعاية الطفولة الآمنة – المعلا. محافظة عدن العدد ١٢ جانحاً
- ❖ عينات عشوائية (الشوارع) في مديريات محافظة عدن العدد ٤٠ طفلا

جدول (١)
توزيع المستوى الدراسي والمراحل العمرية الجانحين

الجانحين					العدد
المستوى الدراسي	أمي	أساسي	ثانوي	جامعي	٦٥ جانح
العدد	٩	٥٦	٠	٠	
المراحل العمرية	٦-٩	١٠-١٢	١٣-١٤	١٥	
الإجمالي	٥	٢٢	٢٧	١١	

جدول (٢)
توزيع عددي لعينات الجانحين في المناطق (البيئة الحاضنة)

المناطق	كريتر	خور مكسر	المعلا	التواهي	المنصورة	الشيخ عثمان	البريقة	القلوعه	الإجمالي
العدد	٨	٢	٧	٢	٧	٣٠	١	٨	٦٥

٢ : ٦ أدوات البحث

أولا :الحالة الاجتماعية:

إن بحث الاستبيان يقوم بدراسة الحالة الاجتماعية و النفسية للجانحين وتم تحكيمه بما يتلاءم مع البيئة العربية وخاصة اليمنية .وينقسم الاستبيان إلى فقرتين الفقرة الأولى تدرس الجانب الاجتماعي منها العمر ، عدد الإخوة ،عدد أفراد الأسرة ، المستوى الدراسي ، المهنة ،السكن ،الوضع الأسري.

ثانيا: الحالة النفسية :

تحتوي الفقرة الثانية من الاستبيان الحالة النفسية الناجمة من صدمة العنف وتشكل منها الآثار النفسية ظاهرة العنف وتساعد في التشخيص النفسي لإظهار الآثار والدوافع والأسباب والأشكال والوسائل عند الجانحين خصوصا أن للاستبيان قيمة عندما لا يشترط أخذ أسماء الجانحين مما يساعد في إيجاد الحلول المناسبة بالمشكلة.

هذا ما أثبته التحليل الإحصائي النفسي لبرنامج SPSS للاستبيان في مصداقية الثبات وتبين لنا (الالفا كرونباخ ٠,٧٦) عندما وضعنا عدد العينات ٦٥ جانح في هذه البرنامج الإحصائي لمعرفة صدق المقياس .

٢ : ٧ الأساليب الإحصائية :

تم استخدام البرنامج SPSS للتحليل الإحصائي النفسي والأكثر انضباطا في معرفة الآثار النفسية منها الأسباب – الأشكال – الوسائل .

٢ : ٨ النتـــائج و التحليل النفسي:

٢ : ٨ : ١ الفرضية الأولى: الآثار النفسية لظاهرة جنوح الاحداث.

الفرضية الأولى : لا توجد علاقة للآثار النفسية لظاهرة جنوح الأحداث و تقول ابرز نتائجها هي الاضطرابات النفسية وتوجد علاقة للآثار النفسية التي تظهر بعد الصدمة المتمثل:

اضطرابات الشخصية (الإدمان/ الاكتئاب/ السلوك العدواني)

اضطرابات وجدانية (الحب / الغيرة / الخوف)

اضطرابات جنسي مثل مرض (الشذوذ الجنسي عند الجانح)٠

اضطرابات نفسي عضوي –سيكوسوماتي، و حركي مثل(الربو/ قرحة المعدة / العرق/الرعشة / قضم الأظافر)

اضطرابات النوم المتمثل(الكوابيس والفزع الليلي).

اضطرابات الطعام المتمثل(فقدان الشهية أو زيادتها).

إن التحليل النفسي من الآثار النفسية لظاهرة جنوح الأحداث خصوصا بعد الاغتصاب هو التفكير في الانتحار هذا ما اثبت فرضية الآثار النفسية لظاهرة الجنوح في المتوسط الحسابي (٣,٦٢) لأنهم يشعرون بالنقص الاجتماعي المتمثل (قلة الاحترام وتقييم الذات ونظرة المجتمع لهم ونظرتهم للمجتمع) وأحيانا يلجون إلى الإدمان بأنواعه (المخدرات / الكحول / العقاقير٠٠الخ) الغرض من ذلك هو الهروب من الواقع والنسيان بالتالي إنهم أصيبوا باضطرابات الشخصية و السلوك (الاكتئاب / الإدمان). كما هو موضح في الجدول (٣).

الملاحظ إن الآثار النفسية المستخلصة للجانحين بان هذه الشخصية تتحول إلى شخصية اكتئابية وانطوائية بعد الاعتداء نتيجة لشعورها فقدان الشعور بالذات -الشعور بالنقص والذل -عدم الثقة بالنفس والقيم الإنسانية وعقدة الذنب وتغير في السلوك خصوصا بعد التعرض إلى عنف الجسدي الاغتصاب حيث الجانح يتغير في سلوكه الإنساني والأخلاقي عندما لا تجد من يقف معها للدفاع أو لرد حقوقها مما يعرضها للهروب من بيئتها بعد الصدمة النفسية من العنف تفكر بالانتحار أولا آو التعاطي (الإدمان) من اجل النسيان ، وكذلك من الاستنتاج نرى إن أعلى قيمة للمتوسط الحسابي هو (٣,٦٢) التفكير بالانتحار و يلجا الجانح بعد الصدمة النفسية إلى الإدمان أو يفكر بالانتحار أو مصابا بمرض الشذوذ الجنسي ٠ من الاستنتاج نرى إن أعلى قيمة للمتوسط الحسابي هو (٣,٨٤) مثلا على ذلك حالة طفل تعرض إلى اغتصاب في مركز رعاية الأحداث للفتيان – مدينة الشعب.

من الاستنتاج أيضا كانت اقل قيمة عند الجانحين ١,٥٦ دلالة على اضطراب نفس -حركية / الرعشة /العرق / قضم الأظافر ؟.

كما إن الاضطرابات الأخرى مثل الطعام والنوم لها أيضا اثأرا سلبية على الجانحين حيث يفقدهم الإحساس بها مثلا في الطعام ربما نرى نوعا مضربا عن الطعام أو مفرطا بالأكل ، أما في النوم الفزع والكوابيس الليلية تراودهم في أحلامهم وتقطع نومهم .وهناك كذلك صنف أخر للاضطرابات النفس حركية حيث يصابون بمرض الرعاش للأطراف أو العرق أو حركة لاإرادية هي قضم الأظافر ،وأما للاضطرابات الجنسية تصيب الجانحين بمرض الشذوذ الجنسي .

جدول (٣)
يوضح الآثار النفسية من ظاهرة جنوح الاحداث

	الأسئلة	المتوسط الحسابي
٢٦	التفكير بالانتحار هو الحل إلى إنهاء ظاهرة الجنوح ؟	٣,٧٥
٢٠	الإدمان (القات / الكحول /العقاقير الطبية / المخدرات) هو مفتاح النسيان لظاهرة الجنوح ؟	٣,٨٤
٢٧	إن روح الانتقام تراودك ضد المعتدي عليك ؟	٢,٣٣
١٥	من العنف تغير شخصيتك المسالمة إلى عدواني و معتدي على الآخرين.؟	٢,٦٥
١٦	وجود الاضطراب الوجداني المتمثل(الحب / الغضب / الخوف / الاكتئاب ...الخ) جراء الحرمان ؟	٢,٢٤
١٤	إن الاهمال من الاخرين يولد اضطراب في الطعام لديك المتمثل (بفقدان أو زيادة الشهية) ؟	١,٩٠
١٢	وجود اضطراب في النوم ناتج عن ظاهرة الجنوح ؟	٢,٠٣
١٧	من أسباب الجنوح تظهر اضطرابات نفس-عضوية وحركية المتمثل (العرق /الربو / الرعشة /قضم الأظافر / التهابات القولون والمعدة)؟	١,٥٦

٢ : ٨ : ٢ الفرضية الثانية: ظاهرة جنوح الاحداث من حيث (الأسباب، الآثار، الوسائل، الأشكال)

الفرضية الثانية : لا توجد فروقات في ظاهرة جنوح الاحداث للأسباب والآثار والوسائل والأشكال اثبت لنا الدراسة والتحليل الإحصائي والنفسي عن وجود فوارق بينهما حيث العامل الفسيولوجي و العمليات النفسية المتمثلة بالتقبل والتذكر والإدراك والتكييف والإحساس والنسيان في تركيبة شخصيتهم ، مبين بالجدول (٤)

جدول (٤)
يوضح ظاهرة جنوح الأحداث (الأسباب، الآثار، الوسائل، الأشكال)

مجموعة الجانحين العدد(٦٥)	متوسط حسابي	مستوى الدالة
أسباب ظاهرة جنوح الأحداث	٢,٢٠	٠,٠١٥
اثار ظاهرة جنوح الأحداث	٢,٢٨	٠,٠٢٣
وسائل ظاهرة جنوح الأحداث	٢,٤٠	٠,٠٢٥
أشكال ظاهرة جنوح الأحداث	١,٧٨	٠,١٥٧

٢ : ٨ : ٣ الفرضية الثالثة: الأسباب النفسية ظاهرة جنوح الاحداث

الفرضية الثالثة : لا توجد علاقة للأسباب لظاهرة الجنوح اتضح لنا عن وجود علاقة أساسيا للأسباب ، في السؤالين الأول والثاني أوضحت لنا النتائج إن الشخصية غير السوية في التحليل النفسي شخصية سيكوباتية ومضادة للمجتمع تكون شخصية مضطربة وتمتاز حالة الإنسان المعتدي كشخصية إجرامية –عصبية –عدوانية ،وتعتبر هذه الشخصية لها دوافع نفسية منها غرائزي لديه اضطراب ذهاني عضوي –وظيفي / مختل عقليا أي مصاب بمرض التخلف العقلي او بفعل مواد محفزة التي تساعد في الدافعية لارتكاب العنف ضد الآخرين مثلا إدمان المخدرات – الكحول – تناول العقاقير .

من خلال المقارنة للإجابات عن السؤال س١ إن المعتدي عليك يعتبر شخص مريضا نفسيا ؟ أتضح لنا المتوسط الحسابي عند الحدث الجانح هو ٢,٢٦ إن العوامل النفسية مرة أخر تلعب دورها في الخوف و التوتر والتأثير على الحدث الجانح.

من خلال الإجابة عن س٢ إن المعتدي عليك يعتبر شخصية إجرامية ؟ أتضح لنا المتوسط الحسابي عند الحدث الجانح ٢,٦٢ إن العوامل النفسية (الخوف – التوتر) في هذه الفرضية لها دور من خلال تقبله لشخصية المجرم نتيجة للفارق الجسماني والعقلي .

س٩ تدهور العلاقات الاجتماعية تؤدي لوجود الجانحين ؟

س ١٠ يعتبر سؤ الحالة الاقتصادية احد أسباب انتشار ظاهرة الجانحين ؟

س٣١ غياب الوازع الديني سبب مباشر في تفشي ظاهرة الجنوح ؟

فرضية الأسباب النفسية ظاهرة الجنوح في الأسئلة الثالثة والرابعة والخامسة ذات طابع نفسي اجتماعي ونلاحظ هنا تأثير البيئة الداخلية والخارجية يلعبا دور أساسي في وجود ظاهرة جنوح الاحداث وتعتبر إحدى الأسباب لدوافع الجنوح.

إن تأثير المحيط من مشاكل اجتماعية وأسرية و أيضا سوء الحالة الاقتصادية أي الفقر على الشخصية السيكوباتية سبب مباشر لتفشي ظاهرة جنوح الاحداث وأهمها الضغوطات النفسية المتمثل القلق والوسواس القهري و التوتر مما يساعد في تدهور الشخصية وتفكك للعلاقات الاجتماعية والنتيجة أثار سلبية محطمة نفسية متمثلة بالعدوانية وتحويل الشخصية إلى شخصية انطوائية منعزلة ثم تنفجر بفعل الضغوطات النفسية إلى شخصية عصبية عدوانية سادية تتلذذ بعذاب الآخرين متمثلة بالعنف الجسدي و النفسي.

إن الوازع الديني يلعب دور رئيسي وأساسي في عملية امتصاص الدوافع لظاهرة الجنوح إذا اقترب إلى الوازع الديني ابتعد عن ظاهرة الجنوح ، كما هو موضح في الجدول (٥).

جدول (٥)

يوضح المقارنة للأسباب النفسية ظاهرة جنوح الاحداث

	الأسئلة	المتوسط الحسابي
١	إن المعتدي عليك يعتبر شخص مريضا نفسيا؟	٣,١٠
٢	إن المعتدي عليك يعتبر شخصية إجرامية ؟	٢,٦٢
٩	تدهور العلاقات الاجتماعية يودي لوجود الجانحين ؟	١,٦٢
١٠	يعتبر سوء الحالة الاقتصادية احد أسباب الجانحين ؟	٢,٢٥
٣١	غياب الوازع الديني سبب مباشر في تفشي ظاهرة الجنوح ؟	١,٣٩

فرضية الأسباب النفسية لدوافع ظاهرة جنوح الاحداث في اختيار الإجابات للاستبيان المكون من خمسة أسئلة، وان التحليل النفسي في فرضية أسباب جنوح الاحداث أتضح لنا عن وجود دورا هاما للأسباب في تحويل شخصية الجانح الآمنة إلى شخصية

سيكوباتية إجرامية عند تعرضه للتحرش أو الاغتصاب ونظرته إلى المجتمع بعدم اخذ الثأر أو رد الاعتبار له وبالتالي تخزن في ذاكرته هذه المواقف الأليمة في مرحلة النمو (الطفولة + المراهقة) وتبادل الأدوار في تحويل شخصيته من المعنفة إلى شخصية (معتدي) تمارس العنف العدواني أي شخصية إجرامية سادية (عنف جسدي) مثل جرائم سفاح الأطفال / سفاح النساء.

٢ : ٨ : ٤ الفرضية الرابعة : فرضية (وسائل العنف) عند الجانحين

الفرضية الرابعة : لا توجد علاقة للوسائل لظاهرة جنوح الأحداث،

إن للوسائل علاقة قوية و دورا هاما وأساسيا في ممارسات الجانح ، من خلال الإجابات عن الأسئلة في فرضية الوسائل للجنوح عن وجود علاقة. كما هو موضح في الجدول رقم ٦

س٢١ من وسائل الإيذاء الجسماتية للجانحين متمثل (مواد كيميائية / إحراق بالنار /إطفاء السجائر / تقييد اليدين والرجلين) ؟

س٢٢ الضرب باليد هي أكثر وسيلة تستخدم من قبل الجانحين ؟

س٢٣ تستخدم بعض أنواع الأدوات ا لمنزلية مثل (الأحزمة / العصي / الأسلاك الكهربية / فرن الطبخ) كوسيلة للجانحين؟

س٢٤ إن الآلات الحادة (السكين / المشرط /الأمواس) وسائل عنيفة يستخدمها الحدث الجانح ؟

س٢٥ السلاح الناري يستخدم كوسيلة خطيرة في جنوح الاحداث ؟

وتمارس من قبل الجانحين إضافة إلى استخدامهم للأدوات مثل العصا / الحزام / الآلات الحادة / تعتبر مكملة لوسائل المستخدمة من قبل الجانحين والوسائل ما هو إلا تعبير عن نقص في الشخصية أو انعدام الثقة بالنفس وهذه الأدوات تعوض هذا النقص.

إن الآثار النفسية في فرضية وسائل الجانحين نلاحظ في الشكل رقم ٤، التقييم للإحصاء وجدنا في وسائل للاستخدام الأدوات بالنسبة للجانح أعلى في المتوسط الحسابي ٢,٦٥ كانت حول استخدام السلاح الناري .

في التحليل النفسي إن صدمة الجانح قوية تجاه الأدوات مما يدل إن الجانح نتيجة لصغر سنه – محصور التفكير– ضعيف البنية – يعبر عن الصدمة بالبكاء و إن فارق العمر الزمني والعقلي لا يساعدا في عملية التخلص من الصدمة أو الدفاع عن النفس في تلك اللحظة (أي لا يستطيع التفكير).

جدول (٦)
يوضح وسائل العنف عند الجانحين

	الأسئلة	المتوسط الحسابي
٢١	من وسائل الإيذاء الجسماني للجانحين متمثل (مواد كيميائية / إحراق بالنار /إطفاء السجائر / تقييد اليدين والرجلين) ؟	٢,٣٧
٢٢	الضرب باليد هي أكثر وسيلة تستخدم من قبل الجانحين؟	١,٩٨
٢٣	تستخدم بعض أنواع الأدوات ا لمنزلية مثل (الأحزمة / العصي / الأسلاك الكهربية / فرن الطبخ) كوسيلة من الجانحين ؟	٢,٤٨
٢٤	إن الآلات الحادة (السكين / المشرط /الأمواس) وسائل عنيفة يستخدمها الحدث الجانح ؟	٢,٥٤
٢٥	السلاح الناري يستخدم كوسيلة خطيرة في جنوح الاحداث ؟	٢,٦٥

٢: ٨ : ٥ الفرضية الخامسة : أشكال العنف عند الجانحين

الفرضية الخامسة : لا توجد علاقة للأشكال لظاهرة الجنوح أوضحت لنا التحليل الإحصائي إن هناك نوعان من الأشكال للجنوح هما الجنوح النفسي مثل التهديد و العنف الجسدي مثل الإيذاء واستخدام الأطراف الجسماني (الأيدي أو الأرجل) أو الأدوات، وتوجد رابطة للعلاقة بين الأشكال ووسائل الجنوح أي القول والفعل ،كونهما من الناحية النفسية تبدأ أشكال الجنوح النفسي بالشتم و السب / التهديد / التحرش / الاغتصاب، إن الملاحظ حالة الجنوح النفسي و الجسدي في الأشكال الجنحة له شكل أخر ونلخصها بالاتي:

الجنوح الجنسي على الحدث الجانح .

التعرض للضرب على يدي الوالدين أو الأخوة.

الحبس غير الطوعي.

إن التهديد بالتحرش الجنسي يعتبر من اشد أشكال الجنوح النفسي عند الحدث الجانح ، وان الشتم والسب اخف أشكال الجنوح، في هذه الفرضية نلاحظ إن الجنوح النفسي له الجانب الأكبر في تأثير الصدمة النفسية المتمثل بالأسئلة التالية.

٣. السب و الشتم الجارح احد أشكال الجنوح النفسي؟

٢٨.التحرش الجنسي هو احد أشكال الجنوح النفسي؟

٢٩.إن الاغتصاب يعتبر من ألوان الجنوح النفسي والجسماني ؟

٣٠.إن التهديد يعتبر شكلا من أشكال الجنوح النفسي؟

الآثار النفسية من صدمة التهديد يؤخذ بمأخذ الجد مما يسيطر على الجانحين اضطراب الفزع والخوف والقلق والضغط النفسي وشخصية المعتدي شخصية سادية تتلذذ بعذاب الآخرين يعتبر هو المنفذ لكل الأوامر السابقة (السب / الشتم / التهديد / التحرش / الاغتصاب) واتضح لنا عن وجود علاقة.، كما هو موضح في الجدول (٧) .

جدول (٧)

يوضح أشكال العنف عند الجانحين

	الأسئلة	المتوسط الحسابي
٣	السب و الشتم الجارح أحد أشكال الجنوح؟	١,٤٠
٢٨	التحرش الجنسي هو احد أشكال الجنوح النفسي؟	١,٨٤
٢٩	إن الاغتصاب يعتبر من ألوان الجنوح النفسي والجسماني؟	١,٨١
٣٠	إن التهديد يعتبر شكلا من أشكال الجنوح النفسي؟	٢,٠٧

٢ : ٨ : ٦ الفرضية السادسة: الحالة الاجتماعية للحدث الجانح

الفرضية السادسة: لا توجد علاقة للحالة الاجتماعية لظاهرة جنوح الاحداث و تجود علاقة في حالة الارتباط حسب المتغير (عدد الاخوه / المستوى الدراسي / وسائل وأشكال الجنوح) يوجد ارتباط وعلاقة عكسية وهي الفرضية الصفرية (٠,٠٥) ولكن في العلاقة الصفرية لا يوجد علاقة ارتباط بين تغير عدد الاخوه والمستوى الدراسي ووسائل

وأشكال الجنوح و لا تؤثر في فرضية الحالة الاجتماعية المتمثل عدد الاخوه / المستوى الدراسي / وسائل وأشكال العنف) أي إن العنف مستمر وتأثيره موجود في المتغيرات السابقة.

إن التحليل التباين (للمقياس أنوفا ANOVA) للمتغير (العمر) وجدنا فوارق في الوسائل لظاهرة العنف عند الحدث الجانح وهي دالة=٠,٠٤٢ (حيث F = ٢,٨٩) وأشكال الجنوح وهي دالة =٠,٠١٩ (حيث F = ٣,٥٤) حيث إن الحدث الجانح لازال يعاني من ظاهرة جناح الأحداث للمتغير العمر وان دوره في تأثير الوسائل والأشكال للعنف . كما هو موضح في الجدول (٨).

جدول (٨)

يوضح الحالة الاجتماعية للمتغير (العمر) عند الحدث الجانح

الحدث (الجانح)	ف / F	مستوى الدالة
وسائل العنف عند الجانحين	٢,٨٩	٠,٠٤٢ دالة
أشكال العنف عند الجانحين	٣,٥٤	٠,٠١٩ دالة

وتواصلاً لمقياس أنوفا تبين لنا في الجدول (٩) يوضح لنا الحالة الاجتماعية للمتغير (المستوى الدراسي) عند الحدث الجانح و هناك توافق بين البيئة /السكن و المستوى الدراسي لمستوى الدالة .بينما عند الحدث الجانح كانت دالة عند الأسباب ونتيجة الإجابة السابقة توضح ذلك في الفرضية (٣).

جدول (٩)

يوضح الحالة الاجتماعية للمتغير (المستوى الدراسي) عند الحدث الجانح

الحدث الجانح	ف / F	مستوى الدالة
أشكال العنف عند الجانحين	٢,٨٦	٠,٠١٠دالة
أسباب الجنوح	٥,٠٨	٠,٠٠٣دالة

٢ : ٨ : ٧ الفرضية السابعة: مقارنة لوسائل وأشكال الجنوح

الفرضية السابعة لا توجد علاقة للحالة الاجتماعية عند الأطفال لظاهرة جنوح الاحداث ، ان مجموعة الأسباب والآثار والوسائل والأشكال اثبت لنا الدراسة والتحليل الإحصائي والنفسي عن وجود علاقة وكذا فوارق فقط في الوسائل و الأشكال للجانحين كما هو موضح في الجدول رقم١٠ ، حيث إن العامل الفسيولوجي و العمليات النفسية المتمثلة بالتقبل والتذكر والإدراك والتكييف والإحساس والنسيان في تركيبة شخصيتهم ولهم دور رئيسي في بروز هذه النتائج وظهور الاختلافات في اختبار (T. TEST) وانهم أكثر عرضة للتحرش والاغتصاب الجنسي في مرحلة المراهقة. الشكل (٦) يوضح الوسائل الجانحين والجدول (٧) يوضح أشكال الجنوح.

إن أشكال الجنوح المتمثل بالجنوح النفسي والجنوح الجسماني تمارس بشكل منظم على الأطفال خصوصا أثناء التحرش وتبدأ بالتهديد أي الجنوح النفسي ثم تبدأ مرحلة التنفيذ العملي وهي الضرب والاغتصاب هذه ما أكدت لنا مستوى الدالة في الأشكال وهي ٠,٠٠٥ وكذا مستوى الدالة في الوسائل وهي ٠,٠٢٥ ،إن اختبار (T. TEST) يضيف لنا قيمة إحصائية في العلاقة والفوارق لمقارنة وسائل و اشكال الجنوح كما إننا قمنا بتوضيح تحليلي وتفصيلي للفوارق في الفرضيتين أما الآن سنوضح على شكل مجموعة ونبين بالجدول رقم ١٠

جدول رقم (١٠)

يوضح الفروقات بين وسائل وأشكال الجنوح

مجموعة	العدد	متوسط حسابي	مستوى الدالة	T. TEST
وسائل الجانحين	٦٥	٤,٥١	٠,٠٢٥	٢,٢٩
أشكال الجانحين		٣,٢٩	٠,٠٠٥	٢,٩٠

٣ : الاستنتاجات

- إن للمستوى التعليمي المتدني للجانحين يفقدهم الدور الأساسي في الدفاع عن حقوقهم المشروعة.
- إن اهم أساس للصحة النفسية في عملية استعادة الروح والشعور النفسي للذات في عملية التأهيل للجانحين .
- لابد من توفير مظلة حماية عن طريق فتح خطوط الأرقام الخاصة لتلفونات للدفاع عن لحقوق الطفل.
- إن العنف لا يفرق في العمر أو الجنس لذا لابد من وازع ديني حقيقي في وضع برنامج للحد من انتشار ظاهرة الجنوح.
- ان ضعف القضاء في معرفة الضرورة في قضايا جنوح الأحداث والقضايا الجزائية التي يتعرض لها الحدث الجانح.
- عدم وجود الوعي اللازم لمعرفة الحقوق ضمن المناهج الدراسية سواء في المدرسة أو المعاهد أو الجامعات بحيث تهدف إلى النوعية القانونية بتلك المبادئ والحقوق للإنسان التي تضمنها الدستور واحتوتها نصوص القوانين والاتفاقيات الدولية وخاصة المتعلقة بالجريمة وأخطاءها أدى إلى خلط الأوراق .
- ضرورة إنشاء مؤسسات وتجهيزها بمختلف المرافق والأدوات والمتطلبات اللازمة لتطبيق برامج الإصلاح والتأهيل للحدث الجانح.

٤ : التوصيات

للتوصيات مهام أساسية للرؤية المستقبلة في إيجاد الحلول والمعالجات للمشكلات ، ونلخصها في النقاط التالية :

١- إعادة النظر في نصوص قانون الأحداث والمتعلق في تعديل عمر الجانح من ١٥ عام إلى ١٨ عام .

٢- تغير اسم المكان من (سجن) الى (مركز) للتأهيل و رعاية الاحداث .

٣- تفعيل قانون رعاية الأحداث بصورة سليمة وصحيحة ، خاصة دور أقسام الشرطة و المؤسسات العقابية في التعامل مع الأحداث ، وفي بلادنا لابد من إيجاد رؤية صادقة وغير ضيقة للقانون في تنفيذ تدابير احترازية منها العقوبات المخففة في كل مراحل التطبيق بناء على روح الإصلاح والتأهيل لجنوح الأحداث وعودة الاستقرار للمجتمع ، الذي يهدد أمن الدولة وأمان مواطنيها ، قدر ما يهدد سلامة الأسرة واستقرارها وأملها في مستقبل أبنائها.

٤- تحديث التشريعات والقوانين التي تتعامل مع الأحداث لتتوافق مع المعايير العالمية لحقوق الأحداث كما نصت عليها مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية لمنع جنوح الأحداث.

٥- الإرشاد الأسري لها دورا مهم جدا في تكوين سلطة الضبط الداخلي ، من خلال علاقة يتخللها الاهتمام والانتباه والتعليم والدفء العاطفي ، لتوفير الأمان الداخلي اللازم لسلامة البنية النفسية ، فلا شك أن دفء الأسرة العاطفي واستقرارها والتفهم ، مع وجود القدوة في تصرفات الوالدَين ، تقلل كثيراً من انتشار الجانحين.

٦- عدم النّظر إلى جنوح الأحداث على أنّهم منبوذين من المجتمع بل يجب العمل على إدماجهم في المجتمع ليصبحوا عناصر فاعلة وبنّاءة .

٧- تفعيل دور الأسرة في التواصل مع مؤسسات الدولة ، من مدارس و دور العبادة و أجهزة الأمن و الإعلام (وخاصة التليفزيون) أهمية كبرى في إعادة التأهيل لجنوح الأحداث.

٨- دور وسائل الإعلام لتوضيح خطورة و انتشار اضطراب سلوك جنوح الأحداث ، و أسبابها وطرق الوقاية منها.

٩- التركيز على برامج التوعية الدّينية وتنمية الوازع الدّيني لدى جنوح الأحداث .

١٠- إشراك كل المؤسسات التعليمية والاجتماعية والنفسية في إعادة تأهيل الجانحين ودمجهم في المجتمع.

١١- تطوير خدمات الرعاية النفسية والاجتماعية للأحداث الجانحين وذلك من خلال إنشاء مؤسسات للرعاية وإنشاء منظمات المجتمع المدني متخصصة وتوفير الإمكانيات المناسبة لعمل هذه المؤسسات .

١٢- إقامة المسابقات الرياضية والفكرية في المدارس والمعاهد التعليمية هام جدا في الحد من ظاهرة جنوح الأحداث.

المراجـــع

١- زهران ، حامد ، ١٩٨٠ م ، ص ٤٠٧ ، التوجيه والإرشاد النفسي ، عالم الكتـــب ، القاهرة .

٢- الدوري ، عدنان ، ١٩٨٤م ،اسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي ، الكويت ، ذات السلاسل .

٣- حجار،محمد ، ١٩٩٣ م ، المجلد الثاني اثر العوامل الوراثية في انحراف السلوك عنـــد الاولاد ،مجلة الشرطة، اصدار شرطة الشارقة .

٤- المفلح ، عبد الله بن عبد العزيز ، ١٩٩٤ م ، أساليب المعاملة الـــو الديـــة وعلاقتهـــا بانحراف الأحداث ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض.

٥- الفارس ،حنان ، ١٩٩٦ م ، جرائم الاحداث،اسبابها وعلاجها ، ندوة الثقافة و العلـــوم ، الدورة الثامنة ، دبي.

٦- السدحان ، عبدالله بن ناصر ، ١٩٩٧ م ، ص ٦٥ ، رعاية الأحداث المنحـــرفين فـــي المملكة العربية السعودية ،مكتبة العبيكان، الرياض.

٧- الحوسني ، نجم ، ١٩٩٨ م ، علاقة الخلفية الاجتماعية الاقتصادية للأســـرة بـــانحراف الاحداث ، دراسة ميدانية فـــي ابـــوظبي و الـــشارقة ، المركـــز العربـــي للدراسات الامنية والتدريب .الرياض

٨- الملك ، شرف الدين ، ١٩٩٩ م، ص ١١٩ ، الجنوح والترويح في الأوقات الحرة لـــدى الشباب في المملكة العربية السعودية ، مركز أبحاث مكافحـــة الجريمـــة، وزارة الداخلية ، مطابع العبيكان ، الرياض.

٩- المطلق ، فهد، ٢٠٠٠ م ، ص ٦٠ ، جنوح الأحداث : دراسة ميدانية نفسية - اجتماعية ، للأحداث الجانحين بدار الملاحظة بالقصيم، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض.

١٠- خبابة ،عبدالنور، ٢٠٠١م،الاحياء المتخلفة و اثرها في انحراف الاحداث ،معهد علم الاجتماع ،اصدار جامعة القسنطينة ، الجزائر .

١١- السدحان ، عبدالله بن ناصر ، ٢٠٠٢م ، قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث ، ص ١٦٩، الرياض

١٢- الباز، شهيدة ، إستراتيجية لحماية الطفل في اليمن، ٢٠٠٣م ، منظمة الأمم المتحدة (اليونيسيف) ،اليمن.

١٣- النغيمشي ، عبد العزيز بن محمد ، ٢٠٠٥م ، المراهقون ، ص ٦٤ ، الرياض ، دار المسلم.

١٤- محمد ، مظفر ، الجريمة ووسائل الاعلام ، ٢٠٠٦ م ، العدد الأول -مجلة الشرطة ، اصدار شرطة الشارقة ،